الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم الحضارة الإسلامية

"

مراعاة النظير في القرآن الكريم
–دراسة بلاغية–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: لغة عربية ودراسات قرآنية

إعداد الطالب:
عباس بدر الدين

إشراف الدكتور:
علي زواري أحمد

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.ميلود عمارة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
د.علي زواري أحمد	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
د.العيد حذيق	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443–1444هـ/2022–2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم الحضارة الإسلامية

"

مراعاة النظير في القرآن الكريم
–دراسة بلاغية–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: لغة عربية ودراسات قرآنية

إعداد الطالب:
عباس بدر الدين

إشراف الدكتور:
علي زواري أحمد

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.ميلود عمارة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
د.علي زواري أحمد	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
د.العيد حذّيق	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443–1444هـ/2022–2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى أهدي ثمرة جهدي ونتاج دراستي.

إلى الذي أنار دربي وكرّس حياته لتربيتي، أبي العزيز رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى.

إلى من كان دعاؤها ورضاؤها عني سرَّ نجاحي، أمي الغالية، أطال الله عمرها وأحسن عملها وأدخلها جنته.

إلى من سكنوا همسات الروح واستوطنوا القلب أفراد عائلتي الأعزاء حفظهم الله.

إلى من تقاسمت معهم أجمل اللحظات خلال مشواري الدراسي الجامعي وفقني الله وإياهم للتفقه في الدين والثبات على الكتاب والسنة ونصرة هذه الأمة.

عباس بدر الدين

شكر وتقدير

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿19﴾ ﴾ [النمل :19]

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿لا يشْكرُ اللهَ من لا يشكر الناس﴾

"صححه الألباني في صحيح أبي داود رقم: 4811".

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان وخالص التقدير والاحترام إلى والديَّ العزيزين اللذين كانا لهما الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في صعودي سلم الدراسة.

إلى الأستاذ المشرف الدكتور على زواري أحمد الذي ساعدني بتوجيهاته القيمة في نسج هذه الدراسة العلمية المتواضعة.

إلى جميع أساتذة كلية العلوم الاسلامية وذلك على مجهوداتهم التعليمية وبحوثهم العلمية ومساهماتهم الدينية.

إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة، وتقديم الآراء التي من شأنها تقويم هذه الدراسة.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝1 عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝2 خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝3 عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝4 ﴾[1].

لقد أنزل الله عز وجل القرآن الكريم على نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأودع فيه أسرار البيان هداية للعالمين، وجعله رسالة خالدة ومعجزة ثابتة إلى يوم الدين ومتحديا البشر أجمعين على اختلاف ملكاتهم وتعدد قدراتهم على أن يأتوا بمثله إن كانوا قادرين:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝23 فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ۝24 ﴾[2]

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ۝88 ﴾[3]

هذا النبأ العظيم، والذكر الحكيم معجز بتناسق ألفاظه وانسجام نظمه، فاحتج به النحوي، ونظر فيه المفسر، وتأمل فيه الفقيه، وأفاد منه اللغوي والأديب، ونهل منه البلاغي الذي قام بدراسة معانيه وبيانه وبديعه. فالبديع هو أحد أقسام علوم البلاغة الثلاثة بالإضافة إلى علمي المعاني والبيان.

لقد اهتم البلاغيون والنقاد بعلم البديع، وذلك لجماليته في تقوية المعنى، وإعطاء رونق للكلام، فكيف إذا ربطناه ودرسناه في القرآن الكريم الذي لطالما شغل آذان البلغاء وأبهر عقول الفصحاء.

---

[1] سورة الرحمن، الآية 01-04.

[2] سورة البقرة، الآية 24-25.

[3] سورة الإسراء، الآية 88.

إن علم البديع يشمل محسنات لفظية وأخرى معنوية التي تضم بدورها موضوع "مراعاة النظير"، فنجد مصطلح مراعاة النظير بوجوهه المتنوعة متحققا في كلام الله العلي القدير، وهذا من أسرار إعجاز نظم القرآن الكريم، ولتحدره، وسلاسته وعذوبته، وهو سر حلاوته وجمال طلاوته.

انطلاقا مما سبق ذكره، كان منطلقنا واختيارنا لعنوان مذكرتنا وهو **"مراعاة النظير في القرآن الكريم–دراسة بلاغية–"**

أولا: إشكالية البحث:

سعيا منا لمعالجة إشكالية مهمة تتعلق بمصطلح مراعاة النظير في الكتاب المبين، يمكن صياغة السؤال الرئيسي لهذا البحث وهو: **"ما هو دور مراعاة النظير في بلاغة القرآن الكريم؟**

وللإجابة على هذا الإشكال، يجب حل الأسئلة الفرعية التالية:

*ما معنى مراعاة النظير؟

*ما هي مظاهره وأغراضه في الدرس البلاغي؟

*ما هي علاقة مراعاة النظير بالإعجاز القرآني؟

*ما هي وجوهه ودلالاته في القرآن الكريم؟

ثانيا: أهمية الموضوع:

يعتبر هذا الموضوع من أهم البحوث في الدراسات الإسلامية وذلك لتعلقه بالكتاب العظيم والحبل المتين والنور المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ثالثا: أسباب اختيار موضوع البحث.

ومما دفعنا لاختيار هذا الموضوع، أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

–ومن الأسباب الذاتية ما يلي:

*طلب العلم الشرعي ورجاء لثواب الله سبحانه وتعالى.

*التعريف بمصطلح مراعاة النظير وبيان دوره في القرآن الكريم.

-ومن الأسباب الموضوعية:

*محاولة اكتشاف الجوانب الفنية والجمالية التي يتميز بها القرآن الكريم عن غيره من كلام البشر.

*تدعيم الدراسات القرآنية بدراسات حديثة ومعارف جديدة سعيا في إثراء البحث العلمي الإسلامي.

رابعا: أهداف البحث:

-إن هذا البحث المتواضع يهدف إلى تحقيق الغايات التالية:

*إدراك القيمة الجمالية والبديعية في الخطاب القرآني من خلال الدراسة البلاغية لمصطلح مراعاة النظير في القرآن الكريم.

*التمكن من تدبر القرآن الكريم وفهمه والعمل به والدعوة إليه وذلك من أجل الفوز بالجنان واجتناب النيران.

*الدفاع عن كتاب الله المجيد، والتصدي لأعداء الدين والمتطاولين على الكتاب المبين، وإثبات إعجازه من خلال تناسق ألفاظه وانسجام نظمه.

خامسا: الدراسات السابقة للموضوع.

ومن الدراسات السابقة المتعلقة بمصطلح مراعاة النظير نذكر منها:

*مراعاة النظير في كلام الله العلي القدير-دراسة بلاغية في إعجاز الأسلوب القرآني- لكمال الدين عبد الغني المرسى، الذي تناول فيه التعريف بمصطلح مراعاة النظير بالإضافة إلى إعجاز القران الكريم.

*من مراعاة النظير في كلام سيد المرسلين-دراسة نظرية تطبيقية من خلال صحيح مسلم- للبدري فؤاد عبد الغني، الذي ذكر فيه وجوه مراعاة النظير في صحيح مسلم للحديث النبوي الشريف.

*ونحن قمنا بدراسة مظاهر وأغراض مراعاة النظير في الدرس البلاغي بالإضافة إلى وجوه ودلالات مراعاة النظير في القرآن الكريم.

سادسا: منهج البحث.

إن طبيعة الموضوع هي من تحدد المنهج الواجب إتباعه في الدراسة العلمية قصد الإحاطة بأهم جوانب الموضوع، لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف ويحلل المظاهر البلاغية لمصطلح مراعاة النظير في القرآن الكريم.

سابعا: صعوبات البحث.

أثناء القيام بهذه الدراسة العلمية واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها:

*صعوبة البحث في الدراسات القرآنية، فلا مجال إلا للعلم المستند على الأدلة الصحيحة والموثوقة.

*عدم الإلمام الكافي والضروري بحظ وافر من علوم اللغة والبلاغة

*كثير من البلاغيين تناولوا موضوع مراعاة النظير وذكروه في تأليفهم، لكنهم لم يحدّوه بحد، ولم يحسموا التعريف فيه، وهو موضوع يستحق العناية والإفاضة في شرح جوانبه وتجلية معانيه.

ثامنا: منهجية البحث. أتبعنا المنهجية الآتية:

1. اعتمدنا في كتابة بحثنا على المصحف المثبت برواية ورش عن نافع.
2. تقسيم الموضوع إلى مباحث، وتقسيم كل مبحث إلى مطالب، وتقسيم كل مطلب إلى عناصر.

تاسعا: خطة البحث

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر لهذا البحث العلمي قسمنا عملنا إلى مقدمة وخاتمة وثلاثة مباحث:

*المبحث الأول: البلاغة والبديع. هو مدخل تمهيدي للموضوع، فمراعاة النظير هو من المحسنات المعنوية لعلم البديع، وهذا الأخير هو من أقسام علوم البلاغة، من أجل ذلك اخترنا عنوان هذا المبحث. الذي يشمل بدوره مطلبين: الأول هو تعريف البلاغة، أهميتها، وأقسامها، والثاني يضم مفهوم البديع، قيمته وأنواعه.

*المبحث الثاني: مراعاة النظير في الدرس البلاغي، ويشمل مطلبين: الأول هو مفهوم مراعاة النظير لغة واصطلاحا يتبعه الثاني وهو مظاهر مراعاة النظير وأغراضه.

*المبحث الثالث: وجوه ودلالات مراعاة النظير وإعجازه في القرآن الكريم، ويضم بدوره مطلبين، الأول: مراعاة النظير والاعجاز القرآني، والثاني: وجوه ودلالات مراعاة النظير في القران الكريم.

وفي الأخير كتبنا خاتمة وهي خلاصة الأفكار والنتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة العلمية المتواضعة، بالإضافة إلى بعض التوصيات التي تفتح أبواب البحوث العلمية القادمة.

المبحث الأول: البلاغة والبديع

وفيه المطلبان الآتيان:

المطلب الأول: تعريف البلاغة، أهميتها واقسامها

المطلب الثاني: مفهوم البديع، قيمته وانواعه

المطلب الأول: تعريف البلاغة، أهميتها واقسامها

سندرس في هذا المطلب تعريف البلاغة لغة واصطلاحا، ثم أهميتها وفي الأخير أقسامها.

1-تعريف البلاغة:

أ-لغة:

"بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغا وبلغه تبليغا... والبلاغة: الفصاحة.

والبلغ: البليغ من الرجال. ورجل بليغ وبلغ: حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه. والبلاغ: الكفاية. وبلغت الرسالة. البلاغ: الإبلاغ.. وفي التنزيل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۖ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿23﴾ ﴾[1]، أي لا أجد منجى إلا أن أبلغ عن الله ما أرسلت به."[2]

إذن البلاغة في اللغة: الوصول والانتهاء.

ب-اصطلاحا:

-قال أبو هلال العسكري (395هـ): "البلاغة هي كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع، فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن."[3]

-ويذهب بعض المعاصرين إلى إعطاء مفهوم آخر للبلاغة العربية في العصر الراهن وهي: "...بلاغة الأحوال المطابقة للمقام مع تدرج الزمان والمكان ليتم التوصيل والتأثير ونقل ما في نفس المتفنن إلى المتلقي بتأثير..."[4].

وقد ورد لفظ «بلغ» ومشتقاته في القرآن الكريم بمعاني متعددة منها على سبيل المثال في قوله تعالى:

---

[1] سورة الجن، الآية 23.

[2] لسان العرب، محمد ابو الفضل ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، 689 هـ، مادة (بلغ)، ص 345-346.

[3] كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري تح: علي البجاوي، محمد أبو فضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1371هـ-1952م، ص 10.

[4] بلاغتنا اليوم بين الجمالية والوظيفية، محمد بركات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2004م، ص7.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ﴿63﴾ ﴾[1]

وفي قوله تعالى: ﴿ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿62﴾ ﴾[2]

وفي قوله عز وجل: ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿52﴾ ﴾[3]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿17﴾ ﴾[4]

ومما سبق يمكننا تعريف البلاغة بأنها مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال والمقام (الزمان، المكان، المتلقين...).

2-أهميتها:

"كان الجاهليون بطبيعتهم الشعرية الأصيلة وسليقتهم اللغوية العربية يستحسنون بعض الأساليب البلاغية ويستخدمونها في أشعارهم دون علم بمصطلحاتها."[5]

-وقد أخذ علماء العربية بعد الاسلام يهتمون غاية الاهتمام بعلم البلاغة ليستعينوا به في المحل الأول على معرفة أسرار الإعجاز في القرآن الكريم كتاب الله.

-وفي ذلك يقول أبو هلال العسكري: "اعلم-علمك الله الخير ودلك عليه وقيضه لك وجعلك من أهله، إنه أحق العلوم بالتعلم، وأولاها بالتحفظ، بعد المعرفة بالله جل ثناؤه، علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى الناطق بالحق، الهادي إلى سبيل

[1] سورة النساء، الآية 63.

[2] سورة الأعراف، الآية 62.

[3] سورة إبراهيم، الآية 52.

[4] سورة يس، الآية 17.

[5] علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002م، ص: 9.

الرشد المدلول به على صدق الرسالة وصحة النبوة التي رفعت أعلام الحق وأقامت منار الدين وازالت شبه الكفر مذاهبها، وهتكت حجب الشك بيقينها."[1]

-ومن علماء البلاغة البارزين نذكر مثلا لا حصرا:

* أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ) وكتابه «البيان والتبيين»، واعتنائه بمخارج الحروف وصلتها بالألفاظ وعيوبهما والعلاقة بين اللفظ والمعنى.

* عبد القاهر الجرجاني (471هـ) الذي يعتبر عند الكثير من أهل الاختصاص أول من أسس لهذا العلم قواعده، وأوضح براهينه وأظهر فوائده ورتب فنونه وذلك من خلال كتابيه: «دلائل الإعجاز» في علم المعاني، و«أسرار البلاغة» في علم البيان. وعنده علم البديع داخل في علمي المعاني والبيان.

* يوسف السكاكي (626هـ) وذلك من خلال كتابه «مفتاح العلوم» الذي قسم فيه علم البلاغة إلى ثلاثة اقسام وهي علم المعاني والبيان والبديع.

3-اقسامها:

تتكون البلاغة العربية من ثلاثة علوم هي: المعاني والبيان والبديع، أو تسمى الأساليب البلاغية، وتعد مختلف الطرائق التقنية التي يعتمدها الكاتب وصولا إلى التعبير الجمالي عن أفكاره وأحاسيسه

ا-علم المعاني: يمكّن الكاتب من معرفة أحوال الكلام العربي التي بها يطابق مقتضى الحال الداعية اليه، وأبرز موضوعاته: الاسناد الحقيقي والمجازي، الخبر والانشاء، القصر، الفصل والوصل، الإيجاز والاطناب والمساواة...

ب-علم البيان: يمكّن المؤلف من معرفة مختلف الصور التي يمكن أن يؤدى بها المعنى الواحد، واختيار اكثرها دلالة وأوفرها جمالا بحسب مقتضى الحال، وقدرة الأديب على الابداع، وأبرز موضوعاته: التشبيه، الحقيقة والمجاز، الاستعارة، الكناية، الصورة الشعرية...

[1] كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أو هلال العسكري، مرجع سابق، ص 1.

ج–علم البديع: يمكّن الأديب من معرفة التقنيات اللفظية (كالجناس والسجع، الموارنة، التشريع...) والمعنوية (كالطباق، المقابلة، المبالغة، التورية، مراعاة النظير...) التي يزداد بها الكلام جمالا شكليا بعد استكمال مقتضياته البيانية واللغوية.[1]

فعلم البديع هو ثالث علوم البلاغة وفقا للتصنيف التقليدي الذي بناه علماء البلاغة المتأخر بعد علمي المعاني والبيان.

[1] المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني: انعام فوال عكاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1417هـ، 1996م، 66/1.

المطلب الثاني: مفهوم البديع، قيمته وانواعه

سنتناول في مطلبنا هذا مفهوم البديع أولا، يليه قيمته وأخيرا أنواعه.

1-مفهوم البديع:

علم البديع ما به قد عُرف وجوه تحسين الكلام إن أوفَ
مطابـقا وقصـده حُلـــي فمنـــه لفظـــي ومعنـــوي[1]

ا-لغة:

-"بدَع الشيء وابتدعهُ: أنشأه وبدأه، والبديعُ والبدعُ: الشي الذي يكون أولا. وفي التنزيل: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾[2]، أي ما كنت أول من أُرسل، فقد أرسل قبلي رسل كثير.

والبدعة: الحدث وما أُبتدع من الدين بعد الإكمال، والبديعُ: المحدث العجيب، وابتدعت الشيء: اخترعته لا على مثال. والبديع: من اسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء واحداثه اياها، وهو البديع الأول قبل كل شيء فهو مبدع وهو الذي بدع الخلق الذي بدأه كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[3]، أي خالقها ومبدعها."[4]

"يقال أبدع الشاعر، جاء بالبديع أي الجديد، ومصطلح البديع أطلقه الرواة على المتطرف الجديد من الفنون الشعرية وعلى بعض الصور البيانية التي يتأثر بها الشعراء في أشعارهم فتزيدها حسنا وجمالا."[5]

إذن البديع هو المخترَع الموجَد على غير مثال سابق.

ب-اصطلاحا:

---

[1] شرح عقود الجمان في علم المعاني البيان، جلال الدين السيوطي، نور ليبيا، ص 106.

[2] سورة الأحقاف، الآية 09.

[3] سورة الأنعام، الآية 101.

[4] لسان العرب، محمد ابو الفضل ابن منظور، مرجع سابق، ص 229-230.

[5] معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، احمد المطلوب، دار العربية للموسوعات، ج2، ط1، 1427هـ -2005م، ص610.

قال السكاكي (626هـ): «البديع هو وجوه مخصوصة لقصد تحسين الكلام وهي قسمان: قسم يرجع إلى المعنى، وقسم يرجع إلى اللفظ».[1]

-بينما نجد ابن علي الجرجاني (816هـ) يعرف البديع بقوله:

«علم البديع، علم يعرّف وجوه تحسين الكلام باعتبار نسبة أجزائه إلى بعض، بغير الاسناد والتعليق مع رعاية أسباب البلاغة».[2]

أي أن البديع علم يبحث في تحسين وتزيين أوجه الكلام اللفظية والمعنوية.

2-قيمته وأهميته:

-اهتم علماء العربية بعد الاسلام بعلم البلاغة وفنونه بما فيها علم البديع وذلك لخدمة النص القرآني من خلال بيان فصاحته وحسن نظمه وشرحه...

"وليس البديع في يد الفنان حيلة تقتصر، ولا زينة يستغني الكلام عنها، ولا زخرفة يأتي دورها بعد ما يكون المعنى قد استوفى تمامه، ولا يجيء مكانه في المرتبة الثالثة، بعد استيفاء علمي المعاني والبيان حقهما، فإن الإنتاج الأدبي يبرز إلى الوجود في نظمه الخاص وبه الصور البيانية والمحسنات البديعية دفعة واحدة، فكأن هذا المحسن البديعي جاء في مكانه ليقوم بنصيبه من أداء المعنى أولا، أما ما فيه من جمال فني، فقد جاء من أن تلك الكلمة بالذات يتطلبها المعنى، ويقتضي المجيء بها."[3]

-"لهذا يعد البديع عنصرا هاما في تقييم الأعمال الأدبية والحكم عليها بعد رعاية مطابقته الحال ورعاية وضوح الدلالة."[4]

ومن أبرز علماء البديع نجد مثلا لا حصرا:

---

[1] مفتاح العلوم، يوسف السكاكي، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403هـ-1983م، ص 423.

[2] علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، محمد احمد القاسم، محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، ص 52-53.

[3] علم البديع، عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص 14.

[4] من بلاغة القرآن -أحمد بدوي، دار النهضة، القاهرة، مصر، 2005م، ص 140.

* عبد الله بن المعتز بالله (296هـ): هو أول من جمع الفنون البديعية تحت اسم البديع، وهي التي تدخل الآن ضمن علوم البلاغة الثلاثة، وأول من قدم عنه كتابا مستقلا سماه «كتاب البديع» يقول فيه: وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد وألفته سنة أربع وسبعين ومائتين.

"فجعل البديع خمسة أنواع: الاستعارة، التجنيس، المطابقة، رد إعجاز الكلام على ما تقدمها، المذهب الكلامي، والحق هذه الأبواب الخمسة بمحاسن الكلام والشعر، وهو ما اصطلح عليه لاحقا بالمحسنات البديعية وعد منها ثلاثة عشر نوعا.

* لما جاء قدامة بن جعفر (337هـ)، أورد سبعا وعشرين نوعا، توارد مع ابن المعتز في سبعة انواع وانفرد بعشرين، وصف البديع بأنه عنصر من العناصر التي تؤلف منهجه في النقد وهو صاحب كتاب «نقد الشعر» بكل خصائصه."[1]

* أما أبو هلال العسكري (395هـ)، "أطلق كلمة البديع على أنواع أخرج منها التشبيه والإيجاز والإطناب، والسجع، والازدواج، بينما عدّ الاستعارة والمجاز من البديع وذلك في كتابه «الصناعتين»."[2]

* بينما أطلق عبد القاهر الجرجاني (471هـ) "البديع على التشبيه التمثيل والاستعارة والتطبيق."[3]

* أما بدر الدين بن مالك (686هـ)، سمى "المحسنات اللفظية والمعنوية للكلام بعلم البديع في كتابه «المصباح»، وبذلك هيأ لأن تصبح البلاغة متضمنة ثلاثة علوم."[4]

3-أنواعه:

[1] ينظر: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، ص 56-57.

[2] كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، مرجع سابق، ص 18-25 بتصرف.

[3] أسرار البلاغة، عبد القادر الجرجاني، تح أحمد المراعي، القاهرة الخانجي، مصر، ط1، ص 14.

[4] البلاغة تطوّر وتاريخ، شوقي ضيف، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، مصر، ط9، ص 315.

ينقسم علم البديع إلى محسنات لفظية وأخرى معنوية:

أ- **المحسنات اللفظية:** هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أولا يتبعه تحسين المعنى ثانيا ولكنه أيضا غير مقصود أي يأتي عفويا، ومثال ذلك الجناس، المماثلة، رد العجز على الصدر.

ب- **المحسنات المعنوية:** "هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى أولا يتبعه تحسين اللفظ ثانيا ولكنه غير مقصود أي بدون تكلف ومثال ذلك التقسيم، التورية، مراعاة النظير..."[1]

وخلاصة ما ذكرناه في هذا المبحث هو أن البلاغة العربية بعلومها الثلاثة "المعاني-البيان-البديع" لوحة فنية جمعت أنواعا عديدة من محاسن الكلام، وزادها القرآن الكريم زينة وجمالا، ومنحها اتساعا كبيرا وما اهتم العرب بالكلام البليغ واحتفائهم به إلا دليل على ملكتهم اللغوية الكبيرة. ويعد عبد القاهر الجرجاني هو أول من أسس لعلم البلاغة قواعده ورتب فنونه.

علم البديع فرع كبير من فروع البلاغة العربية -يشمل محسنات لفظية وأخرى معنوية- يقوم بوظيفة الكشف عن المعنى المراد من الكلام مثله مثل علمي المعاني والبيان. ويعتبر عبد الله بن المعتز بالله هو أول من أسس علم البديع، وذلك من خلال كتابه "البديع".

يعتبر موضوع مراعاة النظير من المحسنات المعنوية المهمة الذي يدفعنا إلى تبيين معناه بالإضافة إلى عرض مظاهره وأغراضه في الدرس البلاغي.

[1] وشي الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية، عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنشر القاهرة، مصر، ط1، 2000م، ص 16.

المبحث الثاني: مراعاة النظير في الدرس البلاغي

وفيه المطلبان التاليان:

المطلب الأول: مفهوم مراعاة النظير

المطلب الثاني: مظاهر وأغراض مراعاة النظير

المطلب الأول: مفهوم مراعاة النظير

سنتطرق في هذا المطلب لمعنى مصطلح مراعاة النظير لغة واصطلاحا.

1-لغة:

-"المراعاة: راعى، يراعي، والمراعاة هي المناظرة والمراقبة يقال: راعيت فلانا مراعاة ورعاء إذا راقبته وتأملت فعله. وراعيت الأمر -نظرت إلى ما يصير، وراعيته: لاحظته، وراعيته: من مراعاة الحقوق."[1]

-"النظير: نظر، ينظر، والنظر والنظير بمعنى مثل الند والنديد. ونظير الشيء مثله. والنظائر: جمع نظيرة، وهي المثل والشبه في الأشكال والأخلاق والأفعال والأقوال."[2]

إذن مراعاة النظير هي مراقبة الشبيه.

2-اصطلاحا:

-وقد عرف فخر الدين الرازي (605 هـ) مراعاة النظير بقوله: "وهو عبارة على جمع الأمور المتناسبة"[3]

-بينما الخطيب القزويني (739هـ) عرف مراعاة النظير بقوله: "وتسمى التناسب والائتلاف والتوفيق أيضا، وهي أن يُجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد كقوله تعالى: ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ ۝5 ﴾[4]

---

[1] لسان العرب، ابن منظور -أبو الفضل محمد، مرجع سابق-مادة (رعى)، ص1677.

[2] لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل محمد، مرجع سابق -مادة (نظر)، ص4467-4468.

[3] نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، فخر الدين الرازي، تح: نصر الله حاجي مفتي أو على، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2004م، ص 175

[4] سورة الرحمان، الآية 05.

* ينظر مفهوم مراعاة النظير في الاصطلاح في:

- مفتاح العلوم، يوسف السكاكي.
- شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، صفي الدين الحلي.
- خزانة الأدب وغاية الأرب، أبو بكر ابن حجة الحموي.

وقول بعضهم للمُهلّبي الوزير: أنت أيها الوزير إسماعيلي الوعد شعيبي التوفيق، يوسفي العفو، محمدي الخُلق.

حيث جمع الشمس والقمر وهما متناسبان، وفي قول بعضهم للمُهلبي تناسب بين إسماعيل، شعيب، يوسف ومحمد عليهم الصلاة والسلام، لأنهم أنبياء، وتناسب بين الوعد، التوفيق، العفو والخُلق، لأنها اخلاق."[1]

[1] الايضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ-2003م، ص261-262.

المطلب الثاني: مظاهر وأغراض مراعاة النظير

سنتناول في هذا المطلب مظاهر مراعاة النظير ثم نبين أغراضه.

1-مظاهر مراعاة النظير:

سنذكر أمثلة عن عدة مظاهر لمراعاة النظير في الدرس البلاغي:

أ- التناسب والتلاؤم:

هو التناسب والتلاؤم بين الألفاظ والمعاني مثل: الشمس والقمر، والظل والشجر، والزهر والثمر، والإبل والبقر، والقوس والوتر، والليل والسمر، والوعل والجبل، والنعجة والحمل، والهوى والشباب، والظمأ والسراب، والعلم والكتاب، والضرب والعذاب...

- ومثله "قول بعضهم في مدح آل النبي صلى الله عليه وسلم:

أنتم بنو طه ونون والضحى وبنو تبارك في الكتاب المحكم

وبنو الأباطح والمشاعر والصفا والركن والبيت العتيق وزمزم

هذا الناظم أحسن في مراعاة النظير، وأتى في البيت الأول بحسن المناسبة بين أسماء السور، وفي البيت الثاني بحسن المناسبة بين الجهات الحجازية."[1]

-وأيضا "قول البحتري يصف إبلا أنحلها السير:

يترقرقن كالسراب وقد خضن غماراً من السراب الجاري

كالقسي المعطفات بل الأسهم مبرية بل الأوتار

فإنه شبه الإبل بالقسي، وأراد أن يكرر التشبيه فكان يمكنه أن يشبهها بالعراجين والأهلة والأطناب ونحو ذلك، لكنه اختار الاسهم، والأوتار لمناسبتها للقسي. وترقى في التشبيه، فكأنه قال: ان تلك الإبل المهازيل في شكلها، ودقة اعضائها، شابهت القسي، بل اصدق منها وهي الأسهم المنحوتة، بل أدق منها وهي الأوتار."[2]

---

[1] خزانة الأدب وغاية الأرب، أبو بكر ابن حجة الحموي، تح: كوكب دياب، دار صادر، بيروت، لبنان، م ج 3، ط 2، 1425هـ-2005م، ص335.

[2] علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002م، ص180.

– و"قول ابن رشيق:

أصح وأقوى ما سمعناه في الندى من الخبر المأثور منذ قديم

أحاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الأمير تميم

فإنه ناسب فيه بين الصحة، والقوة، والسماع، والخبر المأثور، والأحاديث، والرواية، ثم بين السيل، والحيا، والبحر، وكف تميم، مع ما في البيت الثاني من حسن الترتيب في العنعنة، إذ جعل الرواية لصاغر عن كابر، كما يقع في سند الأحاديث، فإن السيول أصلها. المطر، والمطر أصله البحر على ما يقال، ولهذا جعل كف الممدوح أصلا للبحر مبالغة في المدح."[1]

–و"قال البهاء زهير:

لم يقض زيدكم من وصلكم وطره ولا قضى ليله في هجركم سحره

تركتم خبري في الهجر مبتدأ وكل معرفة لي في الهوى نكرة

فقد جمع بين الخبر والمبتدأ والمعرفة والنكرة وهي أمور متناسبة يدرك التناسب بينها من ألم بمسائل علم النحو ويمكن أن يضاف إلى هذه الأمور (زيد) الذي كثر الاستشهاد به وتردده في علم النحو."[2]

ب– المؤاخاة:

هي المؤاخاة بين المعاني والمؤاخاة بين المباني. ومثال ذلك:

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مَن صامَ رَمَضانَ إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ، ومَن قامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ".[3]

[1] بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ج 4، 1999م، ص15.

[2] علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، عبد الفتاح فيّود بسيوني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 4، 1436هـ–2015م، ص159.

[3] صحيح، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1418هـ–1997م، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، 544/1، رقم 760.

يبين لنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف غفران الذنوب لمن صام شهر رمضان المبارك مؤمناً بالله، مخلصا له وحده لا شريك له، ومتابعا للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، محتسبا وطامعا في الأجر والثواب من الله الغفور الرحيم، ناهيك عن صيام وقيام ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر. ففي ذلك فضل كبير وأجر عظيم.

ففي هذا الحديث العظيم، نلاحظ المؤاخاة بين المعاني حيث ذكر أولا صيام شهر رمضان وفضله ثم أتى بمعنى قريب منه وملاصق له ولا ينفك عنه وقيام ليلة القدر وإحيائها بقراءة القرآن والأذكار والاستغفار والتوبة النصوح: فإن ليلة القدر تابعة لشهر رمضان وليس لشهر آخر ووجود شهر رمضان يستلزم وجود ليلة القدر فصيام وقيام شهر رمضان وليلة القدر إيمانا واحتسابا يؤدي إلى غفران الذنوب من الله الغفور الرحيم.

ج- حسن النسق:

من مراعاة النظير حسن النسق في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما روى، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قلنا: لمن؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم"[1].

"تأمل هذا الحوار الموجز البليغ بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم من خلال كلمات معدودات كافيات متناسقات فيتضح حسن النسق في هذا الحديث الشريف من بدايته العظيمة وذلك بعبارته الجامعة التي بدأها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم "الدين النصيحة" التي شملت عدة معاني وقيم ودلالات.

ونجد التناسق التام في ترتيب النصيحة قلنا لمن، قال: لله: ومعنى النصيحة لله: الخضوع له سبحانه وتعالى وإفراده بالألوهية، وصحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته، وتلقي منهج الحياة ونظامها وسلوكها من تشريعه، ومن هنا كان الإخلاص لله مقتضيا لنبذ جميع وسائل الاشراك به من تعظيم غيره أو التوسل بغير العمل الصالح، كما تقتضي هذا الاخلاص ألا يحب الانسان إلا لله ولا يبغض الا لله، وأن يوالي الطائعين ويعادي العصاة والمارقين.

[1] صحيح، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، 81/1، رقم95.

ثم كانت النصيحة لكتاب الله في المرتبة الثانية، ومعنى ذلك الإيمان به والعمل بما يرشد إليه وتعظيم قدره ودوام تلاوته ومدارسة علومه وتدبر آياته وتنفيذ أحكامه التي تنظم علاقة الانسان بربه ومجتمعه، وكذلك تنظيم علاقة المجتمع المؤمن بالمجتمعات الأخرى وبين طريقة التعامل المثالية أتباع الديانات الأخرى.

ثم كانت النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المرتبة الثالثة ومعناها محبته وإحياء سنته صلى الله عليه وسلم والاقتداء بها، عقيدة وسلوكا، فلا تتوقف عند حدود المشاعر والكلمات، وإنما تستقر في القلب ويصدقها أو يكذبها العمل. ثم تأتي النصيحة لأئمة المسلمين في المرتبة الرابعة، وتتمثل في طاعتهم إذا التزموا بفرائض الله وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم- وتشمل أيضا معاونتهم وتنبيههم في رفق ولين حتى لا تحدث فتن قد لا يحمد عقباها.

-يختم الرسول صلى الله عليه وسلم حديثه بالنصيحة لعامة المسلمين وذلك بما يحب المرء لهم ما يحبه لنفسه ويكره لهم ما يكرهه لها ويشفق عليهم ويرحم صغيرهم ويوقر كبيرهم ويشاركهم آمالهم وآلامهم ويرشدهم إلى ما فيه. خيرهم في الدين والدنيا ويستر عوراتهم ولا يفشي أسرارهم وينصرهم ويدفع الأذى عنهم ويعضهم برفق متمسكا بالحكمة ولين الجانب وحسن الخلق.[1]

وبذلك يكون الرسول صلى الله عليه وسلم راعي حسن النسق في حديثه الشريف وكان التناسق تنازليا بدأ من الأعلى ثم الذي يليه بدون إخلال بالمعاني وإجحاف للحقوق، حيث رتب النصيحة ترتيبا تنازليا، فبدأ من الأهم إلى المهم كل ذلك بأسلوب موجز وعبارات دقيقة ومعاني واضحة ومحكمة، أدت الغرض المنشود.

د- الانسجام:

من أمثلة مراعاة النظير في الحديث الشريف، الانسجام الوارد في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ علَى اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ في المِيزانِ، حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمَنِ: سُبْحانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ العَظِيمِ."[2]

[1] من صور البيان النبوى، قصة في حديث رزق محمد داود، ج1، ط1، 2000م، ص35-37.

[2] صحيح، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، 377/4، رقم 2694.

فالرسول صلى الله عليه وسلم يرغب في الذكر ويأتي بكلمات منسجمة سهلة النطق على اللسان وخفيفة الأداء تشعر فيها بموسيقى داخلية عندما تقرأ الحديث وتردده مرارًا، إذا يسهل علينا حفظه وتدبر معانيه لسهولة نطقه واستيعابه فهذا الحديث لخلوه من الانعقاد يتحدر في النطق كتحدر الماء المنسجم العذب.

وبذلك يكون الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات السهلة المنسجمة التي يسهل حفظها على اللسان قد بين لنا صيغة من صيغ الذكر العظيمة التي تثقل ميزان العبد يوم القيامة وتخفف من أوزاره وتمحو من سيئاته، وهذا من نعم ومنح الله عز وجل على عباده، فقد يعطي الثواب الكبير على العمل القليل، إذا كان خالصاً لوجهه العظيم متبعًا لرسوله الكريم، وبخاصة أن هذه الصيغة التي يرغب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها تنزيه الله عن الشريك والنظير، ومن كل نقص والاعتراف بكماله سبحانه وتعالى وتحميده على سوابغ النعم وجزيل الفضل وتعظيمه بما هو أهله.

هـ- تشابه الأطراف:

من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الأطراف.

ينقسم تشابه الاطراف إلى قسمين معنوي ولفظي:

-فالمعنوي هو أن يختم المتكلم كلامه بما يناسب ابتدائه في المعنى كقول الشاعر:

ألذ من السحر الحلال حديثه وأعذب من ماء الغمامة ريقه

فالريق في آخر البيت يناسب اللذة في أوله.[1]

-واللفظي نوعان:

* أن ينظرا الناظم والناثر إلى لفظة وقعت في آخر المصراع الأول أو الجملة الأولى فيبدأ بها المصراع الثاني أو الجملة الثانية. كقول ابي تمام:

[1] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 2017م، ص321.

هوى كان خلسا ان من أبرد الهوى هوى جُلْتُ في أفيائه وهو خامل

* أن يعيد الناظم لفظه القافية من كل بيت في أول البيت الذي يليه كقول الشاعر:

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية آرام الكناس رميم

رميم التي قالت لجيران بيتها ضمنت لكم ألا يزال يهيم

وكقول الشاعر:

إذا نزل الحجاج أرضا مريضة تتبع أقصى دائها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذي بها غلام إذا هز القناة سقاها

سقاها فرواها بشرب سِجاله دماء رجال يحلبون صراها[1]

و- إيهام التناسب:

ويلحق بمراعاة النظير إيهام التناسب. ومثاله من الشعر قول أبي العلاء المعري:

تُجل عن الرهط الإمائي غادة لها من عقيل في ممالكها رهط

وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط

فقد ناسب في جمعه بين حروف الهجاء، وان كان قصده غيرها لان مراده بـ(الحرف) الناقة، وبـ (الراء) الراكب الذي يضرب رئتها، وبـ(الدال) الرافق بها، بـ (الرسم) رسم المنزل، وبـ (النقط) المطر، والمراعاة في الفاظ بيت القصيدة الظاهر ومعنى هذا البيت أن الشاعر يصف راكب الناقة الذي يقصد إلى الطلل البالي الذي أثر فيه نزول المطر حتى غير من شكله، فوصف الناقة (الحرف) لأنه تشبه حرف النون وأن الرجل من فوقها يشبه حرف الراء ولم يكن يشبه حرف الدال ثم أن هذا الراكب يقصد (يؤم) الرسم الذي أثر فيه هطول أمطار حتى غيّرته. ففي ذكر الحرف والنون والراء والدال والنقط إبهام أن المراد معانيها المتناسبة.[2]

- وعكس مراعاة النظير الجمع بين غير المتناسبات والمتلائمات

[1] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، احمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 321.

[2] المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين التفتازاني، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1434هـ-2013م، ص646.

كالسجن والتجارة، والنسيم العليل ولدغ العقرب، والخشوع في الصلاة والنميمة، واللعب مع الصبيان ومقابلة السلطان، وعلك اللبان ومواساة الثكلى، إلى غير ذلك مما لا تناسب فيها ولا تلاؤم، فهذا مناف لما تتطلبه هذه البديعة من البدائع المعنوية.[1]

-لقد عابوا على أبي نواس قوله:

وقد حلفت يمينا مبرورة لا تكذب

برب زمزم والحوض والصفا والمحصب

(فالحوض) هنا أجنبي عن المناسبة، لأنه ما يلائم (المحصب) و(الصفا)و(زمزم)، وإنما يناسب (الصراط) و(الميزان) وما هو منوط بيوم القيامة.[2]

إن مصطلح مراعاة النظير هو عكس الطباق الذي يقوم على أساس الجمع[3] بين الأمور المتضادة وهذا اللون من البديع اشار إليه الشعراء في العصر الأموي وإن لم يسموه بهذه التسمية، فقد روي أنه اجتمع نصيب والكميت وذو الرمة، فأنشد الكميت:

أم هل ظعائن بالعلياء يافعة وإن تكامل فيها الأنس والشنب

(الشنب: ماء ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان) فعقد نصيب عقدة، فقال له الكميت: ماذا تحصي؟ قال: خطأك، فإنك باعدت في القول، أبن الأنس من الشنب؟ إلا قلت كما قال ذو الرمة:

لمياء في شفتيها حوة لَعَسُ وفِي اللَّثات وفي أنيابها شَنبَ

(اللمى سمرة في الشفة، والحوة حمرة مشوبة بسواد، اللعس سواد مستحب في الشفة).

[1] البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، سوريا، ج2، ط1، 1416هـ-1996م، ص382.

[2] علم البديع رؤية جديدة، أحمد أحمد فشل، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1996م، ص 178.

[3] علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، عبد الفتاح فيود بسيوني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط4، 1436هـ-2015م، ص 158.

فنصيب أدرك أن الكميت لم يراع التناسب، حيث جمع بين أمرين متباعدين، وأوضح له أن الصواب في مثل هذا هو بيت ذي الرمة الذي جمع فيه بين الشفتين واللثات والانياب، وهي أمور متناسبة، وكذلك الحوة واللعس والشنب...

2-أغراض وجماليات مراعاة النظير:

"وشأن الكلمة في الأسلوب، أن تتلاءم مع اعتبارات السياق والمعنى حتى لا تفقد حياتها، وهي إن جاءت في الأسلوب حشوا أو غير ملائمة للمعنى الذي سيقت من أجله كانت مثل الفيل الذي يكون في الصحراء يستنكر الانسان تواجده هنالك.

ومراعاة النظير في اللغة كالملاءمة الطبيعية للكائنات في الخلق، فكما ترى الجمال في الطبيعة بسبب هذه الملاءمة، فإن مراعاة النظير تبعث على تحقق الجمال الطبيعي الذي لا شذوذ فيه بسبب ملاءمة المفردات وتجانسها وتناسقها وائتلافها، وقد لاحظ علماء اللغة ذلك وفطنوا إليه وذكروه في أعمالهم الأدبية."[1]

مراعاة النظير هو الفن البديعي الذي يضفي على كلام المتكلم مظهر من مظاهر القوة، ويكون بتناسب المعاني فإن المعاني المتناسبة يعزز بعضها دلالة بعض وينميها ويشد أزرها. ومن أهم العناصر الجمالية لهذا المحسن البديعي هي الانسجام والتناسق بين المعاني.

مراعاة التنظير يجعل الكلام سلس وعذب، وكل لفظ يسكن بجوار أخيه، صافي من الثغرات، فيكون بمثابة الكلمة الواحدة ويكون كعقد اللؤلؤ المتناسب الحبات.

ولئن نجح في تحقيق مراعاة النظير الكثير من الأدباء سواء في الشعر أو في النثر في بعض تآليفهم، إلا أن ذلك بالنسبة للقرآن أمر ثابت وعام، فهو أمر متحقق في جميع ألفاظه ونظمه، مما يجعل المرء يسلم بأنه هكذا أنزل، وبانه الأصل في البيان الذي ينبغي للإنسان أن يتعلمه، فقد قال الله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ﴾[2]

[1] مراعاة النظير في كلام الله العلي القدير، دراسة بلاغية في إعجاز الأسلوب القرآني، كمال الدين عبد الغني المرسي، دار المعرفة الجامعية، 2000م، ص9.

[2] سورة الرحمان، الآية 01-04.

فالبيان من أشرف العلوم التي ينبغي للإنسان تحصيلها بمجرد بلوغه سن الإدراك والتمييز ثم إن هناك فارقاً كبيرا بطبيعة الحال بين كلام البشر وكلام خالق البشر، فإذا أتينا بأمثلة وشواهد لمراعاة النظير من كلام الأدباء فإنما يكون ذلك على سبيل التقريب.

أما إذا استشهدنا بالآيات القرآنية، فهي المثل الأعلى أو هي الروح، وفارق كبير بين تمثال ينحته الإنسان من الحجر ويجيد فيه وبين الإنسان الذي يخلقه الله، فالتمثال شكل لا حياة فيه وإن كان جميلا مقبولاً، أما المخلوق المصنوع بعناية الله. شكل حي متفاعل فيه روح.[1]

وجملة القول في ختام هذا المبحث أن مصطلح مراعاة النظير هو الإبداع الجمالي الذي يعتمد على المجانسة والتناسب بين الألفاظ والمعاني والمباني حيث يجمع في الكلام بين الشيء وما يلائمه. ومن مظاهر هذا الموضوع في الدرس البلاغي: التناسب والتلاؤم، المؤاخاة، حسن النسق، الانسجام، تشابه الأطراف، إيهام التناسب... وعرضنا أغراض مراعاة النظير والمتمثلة في: تقوية المعاني، انسجامها، تناسقها وجمالها. إن مظاهر مراعاة النظير متحقق في كلام الرسول الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وموجود في بعض المؤلفات الشعرية والنثرية.

وكلام الله سبحانه وتعالى معجز لأنه فيه إبداع الصنع الإلهي فلا يمكن مضارعته بمهارة الانسان مهما كان، فمراعاة النظير مظهر هام من مظاهر إعجاز الأسلوب القرآني.

[1] ينظر: مراعاة النظير في كلام الله العلي القدير، دراسة بلاغية في إعجاز الأسلوب القرآني، كمال الدين عبد الغني المرسي، مرجع سابق، ص15.

المبحث الثالث: وجوه ودلالات مراعاة النظير وإعجازه في القرآن الكريم

وفيه المطلبان التاليان:

المطلب الأول: مراعاة النظير والإعجاز القرآني

المطلب الثاني: وجوه ودلالات مراعاة النظير في القرآن الكريم

المطلب الأول: مراعاة النظير والإعجاز القرآني

يقف الانسان مبهورًا حين يسمع القرآن، ويدرك للوهلة الأولى أنه ليس من كلام البشر، لما له من حلاوة تستشعرها نفس المؤمن فيقشعر له بدنه، ويستجيب له قلبه، فمن أين تأتيه هذه الحلاوة؟ هناك وجوه كثيرة ذكرها العلماء في سر حلاوة القرآن التي تجذب نفوس المؤمنين به وتأخذ بمجامع قلوبهم، ولعل من أبرزها وأظهرها حسن الملائمة بين الالفاظ والمعاني والتناسب الرائع بين الكلمات وبين معانيها ومراميها، والانسجام المتحقق من تجاورها وتآخيها بحيث لا تجد منها نبوا يحول دون الفهم، ولا غرابة تقف دون الاستيعاب.

ومن يدقق النظر فيما ذكره العلماء في وجوه إعجاز الأسلوب القرآني تحت عناوين المناسبة والتناسب، والمؤاخاة، وتشابه الأطراف، وحسن النسق، والمجانسة، والائتلاف، إلى غير ذلك من عناوين تفيد معنى حسن الملائمة في الجمع بين الألفاظ والمعاني بما يحقق الترابط والانسجام، فإنه سوف يرى معنى أنه من الأنسب جمع تلك العناوين تحت مسمى "مراعاة النظير" لان هذا المصطلح يفيد كل هذه الوجوه كما يظهر من مسماه.

ومراعاة النظير هي أيضا "المزية" التي تحدث عنها عبد القاهر الجرجاني وجعل يردد معناها في غالب صفحات كتابه «دلائل الإعجاز» خاصة في فصله الذي كتبه في تحقيق القول على البلاغة والفصاحة، دون أن يعرفها منها بحد من حدود التعريف[1].

يقول عبد القاهر الجرجاني:[2]

هل تجد احدا يقول، هذه اللفظة فصحى، ألا وهو يعتبر مكانها من النظم، وحسن ملائمة معناها لمعاني جاراتها، وفضل مؤانستها لأخواتها؟

وهل قالوا: لفظة متمكنة ومقبولة، وفي خلافه قلعة ونابية، ومستكرهة إلا وغرضهم ان يعبروا بالتمكن عن حسن الاتفاق بين هذه وتلك من جهة معناهما، وبالقلق والنبو عن سوء تلاؤم، وأن الأولى لم تلق بالثانية في معناها وان السابقة لم تصلح ان تكون لفقا للتالية في مؤداها؟!

[1] مراعاة النظير في كلام الله العلي القدير، دراسة بلاغية في إعجاز الأسلوب القرآني، كمال الدين عبد الغني المرسي، مرجع سابق، ص7.

[2] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تع: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، مصر، مطبعة الفجالة الجديدة، ص 92.

وهل تشك إذا فكرت في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿44﴾ ﴾[1]

فتجلى لك منه الإعجاز، وبهرك الذي ترى وتسمع، أنك لم تجد ما وجدت من المزية الظاهرة والفضيلة القاهرة الا لأمر يرجع إلى ارتباط هذا الكلم بعضها ببعض، وإن لم يعرض لها الحسن والشرف الا من حيث لاقت الأولى بالثانية والثالثة بالرابعة؟ وهكذا إلى أن تستقر بها إلى آخرها وأن الفضل تناتج ما بينها، وحصل من مجموعها.

إن شككت فتأمل! هل ترى لفظة منها بحيث لو أخذت من بين اخواتها وأُفردت لأدت من الفصاحة ما تؤديه وهي في مكانها من الآية؟

قل "ابلعي" واعتبرها وحدها من غير ان تنظر إلى ما قبلها وإلى ما بعدها، وكذلك فاعتبر سائر ما يليها. وكيف بالشك في ذلك ومعلوم أن مبدأ العظمة أن نُوديت الأرض، ثم أُمرت، ثم في أن كان النداء بياء دون أي نحو يا أيتها الأرض، ثم إضافة الماء إلى الكاف دون أن يقال "ابلعي الماء"، ثم أن أتبع نداء الأرض وأمرها بما هو شأنها "نداء السماء" وأمرها كذلك بما يخصها، ثم ان قيل " وغيض الماء" فجاء الفعل على صيغة (فُعل) الدالة على انه لم يغض إلا بأمر آمر، وقدرة قادر ثم تأكيد ذلك وتقريره بقوله تعالى: "وقُضي الأمر" ثم ذكر ما هو فائدة هذه الأمور وهو "استوت على الجودي" ثم إظهار السفينة قبل الذكر كما هو شرط الفخامة والدلالة على عظم الشأن ثم مقابلة "قيل" في الخاتمة بقيل في الفاتحة، أفترى لشيء من هذه الخصائص التي تملؤك بالإعجاز روعة، وتحضرك عند تصورها هيبة تحيط بالنفس من أقطارها، تعلقا باللفظ ما حيث هو صوت مسموع، وحروف تتوالى في النطق؟ ام كل ذلك لما بين معاني الالفاظ من الاتساق العجيب؟ فقد اتضح إذن إيضاحا لا يدع للشك مجالاً أن الالفاظ لا تتفاضل من حيث هي الفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة وأن الالفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ.[2]

[1] سورة هود، الآية 44.

[2] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مرجع سابق، ص 93.

إن مصطلح "مراعاة النظير" متحقق في القرآن الكريم كله من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، فإن الكلمة إلى جوار اختها تربطها حسن المناسبة وأخوة الجوار فلا يصح استبدالها أو تقديمها أو تأخيرها فهي هكذا أنزلت، وهذا هو السر في تحدر القرآن وسلاسته وعذوبته، وهو سر حلاوته وجمال طلاوته. ان الإعجاز كل الاعجاز يبدو واضحا جليا في اسلوب القرآن، لاسيما فاتحة الكتاب، فالإعجاز في هذه السورة المكية إنما يكون في تناسق آياتها السبع التي حوت كل معاني البلاغة والفصاحة ،كما حوت اصول الدين إجمالاً بين كلماتها المتآخية المنسوقة في ائتلاف عجيب، والبلاغة العربية كما تعلم تدور على الإيجاز والفاتحة لمحة دالة على الدين كله[1]، خوطب بها أهل الحجاز الذى هم أبلغ العرب وأفصحهم، وقد عرف كل من ذاق طعم البلاغة العربية من مؤمن وكافر أن القرآن ابلغ الكلام وأفصحه، لم يكابر في ذلك مكابر، ولم يجادل فيه مجادل، وأن الفاتحة من أعلاه فصاحة وبلاغة وجمعاً للمعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة.

ونحن نورد فيما يلى معاني كلمات الفاتحة على التلخيص.[2]

-بسم الله الرحمان الرحيم: أي أقر باسم الله الأعظم المتصف بالرحمة دائما، القادر على منحها أو منعها.

-الحمد: مصدر معرّف بالألف واللام جمع كل معاني الحمد ومظاهر الشكر.

-لله: اللام للإلصاق ولفظ الجلال لا يتسمى به غيره وهو الجامع لكل صفات العظمة والألوهية.

-رب العالمين: رب جميع الخلق من إنسان وحيوان وجن وملائكة ونبات وجماد.[3]

-الرحمان: المتصف بالرحمة، ولا يتصف به غير الله، والعرب تعرف ذلك.

-الرحيم: المانح للرحمة الواهب لها.

-ملك: الملك المهيمين الذي لا ينازع في ملكه.

-يوم الدين: يوم القيامة، يوم الجزاء، وفيها إنباء بالغيب وهو يوم مجموع له الناس والخلق جميعا.

-إياك نعبد: العبادة هي الطاعة مع غاية الخضوع.

---

[1] بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذهن والهاجس، ابن عبد البر القرطبي، تح: محمد مرسى الخولي، مراجعة عبد القادر القط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ص 71.

[2] تفسير المنار، السيد رشيد رضا، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1972م، ص 37.

[3] تفسير المنار، السيد رشيد رضا، المرجع نفسه، ص 57.

-وإياك نستعين: والاستعانة: هي طلب المعونة، وهي إزالة العجز والمساعدة على إتمام العمل الذي يعجز المستعين عن الاستقلال به نفسه.

فحصر العبادة والاستعانة في الله تعالى الذي دل عليه تقديم المفعول (إياك) على الفعل (نعبد) أمر من الله تعالى بألا نعبد غيره، لأن السلطة الغيبية التي وراء الأسباب ليست إلا له دون غيره ان لا يشاركه فيها أحد فيعظم تعظيم العبادة، وأمرنا ألا نستعين بغيره ايضا في عبادته.

-اهدنا: فعل طلبي للهداية وفيه معنى الجماعة لأن الدين بالجماعة.

-الصراط المستقيم: الطريق السليم الآمن، وهو يحمل معنى الشريعة وهي جملة الأوامر والنواهي.

-صراط الذين أنعمت عليهم: طريق المنعم عليهم بالهداية من النبيين والصديقين والمؤمنين كافة، الذين مالهم إلى الجنة.

-غير المغضوب عليهم: هم الذين خرجوا عن الحق بعد علمهم به من اليهود وغيرهم.

-ولا الضالين: هم التائهون الواقعون في عماية الدين والشبهات التي تلبس الحق بالباطل وتشبه الصواب بالخطأ. من النصارى وغيرهم.

فأنت ترى أن المناسبة واضحة في هذه الكلمات من حيث إنها تجمع الكليات لتؤدي أعظم المعاني في ترتيب محكم وسياق متين معجز يعجز عنه سائر المخلوقات كما ترى التآلف بين حروفها في سهولة النطق بها مع الفهم القريب لمعانيها.

إن وجوه دلالات مراعاة النظير تحقق الاعجاز في أسلوب كلام الله العلي القدير وذلك من حيث العلاقات بين الالفاظ في التركيب، وكذا بين الألفاظ والمعاني.

المطلب الثاني: وجوه ودلالات مراعاة النظير في القرآن الكريم

سنعرض في هذا المطلب وجوه ودلالات مراعاة النظير في بعض آيات القرآن الكريم.

الوجه الأول: المناسبة (التناسب–التشابه)

المناسبة في الكلام هي مناسبة وضع الكلمة إلى جوار الكلمة في نظم متماسك بحيث تتحدر فيه المعاني في رباط وثيق وبيان محكم، وذلك يظهر لنا واضحا في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿6﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿7﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿8﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿9﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿10﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿11﴾ ﴾[1] .

فتأمل أن اليُتم يناسبه الايواء لما فيه من الضم والرعاية، والضلال يناسبه الهداية، والعيلة يناسبها الغنى. وهذه المنن الثلاث على الترتيب وصى الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بثلاث وصايا مقابلها على الترتيب ايضا فقال: {فأَمّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ}، والمراد كن لليتيم كالأب الرحيم فقد كنت يتيما فآواك الله، {وَأَمَّا السَائِلَ فَلاَ تَنْهر} ومعناه رد السائل (الذي هو أشبه بالضال التائه) برفق ولين، {وَأَمَّا بِنِعْمَتِ رَبِكَ فَحَدِثْ} اي حدث الناس بفضل الله وأنعامه عليك بعد أن كنت فقيرا فأغناك الله وذلك لأن التحدث بالنعمة شكر لها، قال الألوسي: "كنت يتيما وضالا وعائلا، فآواك الله وهداك وأغناك فلا تنسى نعمة الله في هذه الثلاثة فتعطف على اليتيم، وترحّم على السائل وأرشد العباد إلى طريق الرشاد كما هداك ربك".[2]

ثم لاحظ كذلك مناسبة استخدام الفعل (وجد) وما فيه من الرقة والحنو وما فيه من معنى العلم والمعرفة يقال (وجدت الحلم نافعا) اي علمته وعرفته، وفي تكرار هذا الفعل (وجد) ما يدل على مصاحبة العناية الإلهية له، وتذكيره صلى الله عليه وسلم بما كان في صغره من اليتم والفقر والضياع وفي ذلك تطييب لخاطره صلى الله عليه وسلم، ليعطف على اليتيم، ويمسح دمعة البائس المسكين، ثم ليعرِّف الناس بأنعم الله فيشكروه على ما هداهم.

---

[1] سورة الضحى، الآية 06-11.

[2] صفوة التفاسير، محمد على الصابوني، مكتبة الايمان بالقاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط 9، ج 3، ص 574.

والقرآن الكريم تظهر فيه روعة الانسجام في ملائمة الكلمات ومناسبتها لبعضها البعض، بحيث نجد ذلك في جميع آياته وسوره ومن أوله إلى آخره، وإن كان بعض الناس أحس إحساسا له من بعض، ويرجع ذلك إلى قدر معرفه الدارس له من اللغة العربية، فكلما كان المرء على قدر كبير من فهم اللغة العربية كلما استبان له جمال نظم القرآن وترتيب كلماته ومناسبة اللفظة الى جوار اللفظة.

وأدرك سر إعجاز القرآن الكريم من ناحية المناسبة وقد قامت الحجة على العالِم بالعرب إذ كانوا أرباب الفصاحة ومظنة المعارضة.

حكى أن أعرابيا سمع قارئا يقرأ فيقول: ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾[1] (فاعلموا أنا الله غفور رحيم)

ولم يكن يقرا القرآن فقال الأعرابي:

ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا ؟!

ومر بهما رجل فقال له الأعرابي كيف تقرأ هذه الآية؟ فقال الرجل: ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿209﴾ ﴾[2].

فقال الأعرابي هكذا ينبغي، الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لأنه اغراء عليه، فهو الذي يضع الشيء في محله وهو العزيز أي الغالب.[3]

فأنظر كيف فطن الأعرابي الى فساد قراءة الرجل الأول، وكيف وافق الثاني على قراءته مبينا السبب في مناسبة فهم الآية.

يقول ابن أبي الاصبع المصري (654هـ) في باب المناسبة[4]:

---

[1] سورة البقرة، الآية 209.

[2] سورة البقرة، الآية 209.

[3] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 1429هـ-2008م، ص 620.

[4] بديع القرآن، ابن أبي الاصبع المصري، تح: حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر التوزيع، 2008م، ص 145.

هي على ضربين: مناسبة في المعاني ومناسبة في الألفاظ.

1-المناسبة المعنوية: هي ان يبتدئ المتكلم بمعنى، ثم يتمم كلامه لما يناسبه من معنى دون لفظ".

ومن أمثلته: [1]

-قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ۖ ﴿26﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ۖ ﴿27﴾ ﴾[2].

فانظر إلى قوله تعالى في صدر الآية التي الموعظة فيها سمعية لكونهم لم ينظروا القرون الهالكة، وإنما سمعوا بها {أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ} لم يقل كما قال في التي بعدها {أَوَ لَمْ يَرَوْاْ} وقال تعالى بعد الموعظة السمعية {أَفَلَا يَسْمَعُونَ} وبعد الموعظة المرئية {أَفَلَا يُبْصِرُونَ} لأن الزرع مرئي لا مسموع ليناسب آخر كل كلام أوله.

-ومن ذلك ايضا، قوله تعالى: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۚ ﴿25﴾ ﴾[3]. فإن الكلام لو اقتصر فيه على دون الفاصلة لأوهم ذلك بعض الضعفاء ان هذا الإخبار موافق لاعتقاد الكفار في أن الريح التي حدثت كانت سببا في رجوعهم خائبين، وكفى المؤمنون قتالهم والريح انما حدثت اتفاقا كما تحدث في بعض وقائعهم، وقتال بعضهم لبعض، وظنوا أن ذلك لم يكن من عند الله فوقع الاحتراس بمجيء الفاصلة التي أخبر فيها سبحانه أنه قوي عزيز، قادر بقوته على كل شيء، ممتنع لعزته من كل شيء، قاهر لكل شيء ليثبت المؤمنين على اعتقادهم أنه موصوف بهذه الصفات.

---

[1] بديع القرآن، ابن أبي الاصبع المصري، مرجع سابق، ص 148.

[2] سورة السجدة، الآية 26-27.

[3] سورة الأحزاب، الآية 25.

وان حزبه عز وجل هو الغالب، وإنه سبحانه لقدرته ينوع للمؤمنين النصر ليزيدهم إيمانا وتثبيتا، فينصرهم مرة بالقتال كيوم بدر وامثاله، وطورا بالريح كيوم الأحزاب، وتارة بالرعب كبني النظير وآونة ينصر عليهم أولا، ويجعل العاقبة لهم آخرا كيوم أحد، وحينها يريهم ان الكثرة لا تعني شيئا وأنه ينصر مع القلة ليتحققوا ان النصر من عند الله كيوم حنين، ليتيقنوا أنه سبحانه يأتي بالشدة ابتلاء، ويعقبها بالفرج تفضلا وإحسانا، وأن الخير والشر من عنده وان لا فاعل في الحقيقة سواه لأنه خالق كل شيء ومقدر كل شيء.[1]

2-المناسبة اللفظية: فهي توخي الاتيان بلفظات متزنات مقفاة وغير مقفاة: فالمقفاة مع الاتزان مناسبة تامة، والمتزنة من غير التقفية مناسبة ناقصة، ووقع الناقصة في الكلام الفصيح أكثر لأن التقفية غير لازمة فيها، فإن تطوعت بها الفصاحة في الكلام من غير قصد كان الكلام أحسن، وإلا فالأصل فيها الاتزان ليس إلا[2].

-فمن أمثلة الناقصة قوله تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢﴾[3].

-ومن شواهد التامة قوله تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ۝٣﴾[4].

وكقوله تعالى: ﴿لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ﴾[5].

-ومن مراعاة النظير تناسب الحروف المقطعة في أوائل السور التي وردت فيها:

وردت هذه الحروف المقطعة في أوائل تسع وعشرين سورة من سور القرآن الكريم ولم تكن كلها على صورة واحدة بل كانت على اشكال مختلفة.

---

[1] بديع القرآن، ابن أبي الاصبع المصري، مرجع سابق، ص 148، ص 149.

[2] بديع القرآن، ابن أبي الاصبع المصري، المرجع نفسه، ص 149، ص 150.

[3] سورة ق، الآية 01-02.

[4] سورة القلم، الآية 01-03.

[5] سورة يونس، الآية 04.

* فمنها ما جاء على حرف واحدا[1]، وذلك في ثلاث سور هي:

أ-{ص والقرآن ذي الذكر}. ب-{ق والقرآن المجيد}. ج-{ن والقلم وما يسطرون}.

* ومنها ما جاء على حرفين: وذلك في تسع صور وهي:

-طه-طس (النمل).-يس-حم (غافر).-حم (فصلت).-حم (الزخرف).-حم (الدخان).-حم (الجاثية).-حم (الاحقاف).

* ومنها ما ألف من ثلاثة أحرف وذلك في ثلاث عشرة سورة وهي:

-الم (البقرة).-الم (آل عمران).-الم (العنكبوت).-الم (الروم).-الم (لقمان).-الم (السجدة).-الر(يونس).-الر (هود).-الر(يوسف).-الر (ابراهيم).-الر (الحجر).-طسم (الشعراء).-طسم (القصص). [2]

* ومنها المؤلف من أربعة أحرف وذلك في سورتين، هما:

أ-المص (الأعراف). ب-المر (الرعد).

* ومنها المؤلف من خمسة حروف وذلك في سورتين هما:

أ-كهيعص (مريم). ب-حم عسق (الشورى).

-ولقد تتبع العلماء الفاقهون الحروف المقطعة في أوائل السور فوجدوا أن كل سور من هذه السور قد اختصت بما بدئت به، فلم تكن لترد (الم) في موضع (الر) ولا (حم) في موضع (طس) وذلك لأن هناك تناسبا بين افتتاحية السورة وآياتها، فكل سورة بدئت بافتتاحية معينة تكون أكثر كلماتها وحروفها مماثلة لها، فحق لكل سورة منها الا يناسبها غير الحروف الواردة فيها، فلو وضع (ق) موضع (ن) لانعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله.

[1] الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية، دراسة نقدية للتأويلات العددية والتفسيرات الاشارية محمد أحمد أبو فراخ، دار المنهل، جدة، السعودية، دار القادسية، الإسكندرية، مصر، ص42-100

[2] الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية، محمد أحمد أبو فراخ، مرجع سابق، ص 43.

-فلقد بدأت سورة (ق) بهذا الحرف، لما تكرر فيها من الكلمات[1] بلفظ القاف، التي بنيت عليها السورة من ذكر القرآن والخلق، وتكرار القول، والقرب من ابن آدم، وتلقي الملكين، والعتيد والرقيب، والسابق والقرين، والالقاء في جهنم، والتقدم بالوعيد وذكر المتقين، والقلب والقرين، والتنقيب في البلاد، والقتل، وتشقق الأرض، والقاء الرواسي، والقاء السمع، وخلق السماوات والأرض، والرزق والمتقين، وأهوال جهنم، والالقاء وغير ذلك من الدلالات الواقعة التي احدثتها الكلمات المشتملة على حرف القاف الذي جاء في افتتاحية السورة التي تتحدث عن القيامة وأهوالها وشدائدها، وعن اقوال الكافرين وانكارهم البعث والنشور والقرآن المجيد، فلفتت السورة انظار الكفار إلى قدرة الله وعظمته في الكون، وذكرتهم بالعذاب الذي حل بالأقوام الذين كذبوا الرسل، وأنكروا القيامة، ونبهت السورة كفار قريش إلى ما سيلقونه من شدائد يوم الوعيد من قذف في جهنم جزاء الطغيان ونسيان القرآن وانكار القيامة.

-ويذكر الزركشي أن سورة (ص) قد بدأت بهذا الحرف لاشتمالها على خصومات متعددة فأولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم {أجعل الآلهة إلها واحدا} ثم اختصام الخصمين عند داوود عليه السلام، ثم تخاصم أهل النار، ثم اختصام الملائكة في الملأ الأعلى بشان قصة آدم عليه السلام حين قال لهم ربهم {إني جاعل في الأرض خليفة }، ثم تخاصم ابليس في شأن آدم، ثم في شأن بنيه واغوائهم إلا عباد الله المخلصين إلى غير ذلك من الكلمات الكثيرة المشتملة على حرف الصاد الذي بدأت به السور والذي يؤكد التناسب بين الافتتاحية والآيات[2].

الوجه الثاني: المؤاخاة

ومن مراعاة النظير ما يسميه البلاغيون (المؤاخاة) وهي داخلة في معنى المناسبة وهي على ضربين-المؤاخاة بين المعاني والمؤاخاة بين المباني.

1-المؤاخاة بين المعاني: [3]

---

[1] البرهان في علوم القرءان، بدر الدين الزركشي، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1427هـ-2006م، ص 120.

[2] البرهان في علوم القرءان، بدر الدين الزركشي، مرجع سابق، ص 121.

[3] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين بن الأثير تح، أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة، ص 154 وما بعدها.

يقول ابن الأثير: أما المؤاخاة بين المعاني فهو ان يذكر المعنى مع أخيه لا مع الأجنبي، مثاله أن تذكر وصفا من الأوصاف وتقرنه بما يقرب منه ويلتئم به، فإن ذكرته مع ما يبعد منه كان ذلك قدحا في الصناعة، وان كان جائزا.

فمن ذلك قول أبي نواس في وصف الديك:

له اعتدال وانتصاب قدّ وجلـده يشبه وشي البـرد

كأنها الهداب في الفرند محدوب الظهر كريم الجد.

فانه ذكر الظهر وقرنه بذكر الجد، وهذا لا يناسب هذا لأن الظهر من جملة الخلق، والجد من النسب، وكان ينبغي ان يذكر مع الظهر ما يقرب منه ويؤاخيه.

2-المؤاخاة بين المباني: [1]

فإنه يتعلق بمباني الألفاظ وتناسبها من ناحية تراكيبها (إفرادها وتثنيتها وجمعها...).

وقد أنكر على أبي نواس قوله:

ألا يا ابن الذين فنوا فماتوا أما والله ما ماتوا لتبقى

ومالك فاعلمن فيها مقامٌ إذا استكملت آجالا ورزقا

وموضع الانكار ها هنا أنه قال آجالاً ورزقا، وكان ينبغي ان يقول أرزاقا أو أن يقول أجلا ورزقا، وقد زاده انكارا أنه جمع الأجل فقال آجالاً، والانسان ليس له إلا أجل واحد لو قال أجلا وأرزاقا، لما عيب، لأن الأجل واحد والأرزاق كثيرة لاختلاف ضروبها واجناسها.

وإذا أنصفنا في هذا الموضع وجدنا الناثر مطالبا به دون الناظم[2] لمكان إمكانه من التصرف.

وقد كنت أرى هذا الضرب من الكلام واجبا في الاستعمال، وأنه لا يحسن المحيد عنه، حتى مر بي في القرآن الكريم ما يخالفه، كقوله تعالى في سورة النحل: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿48﴾ ﴾[3] .

[1] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين بن الأثير، المرجع نفسه، ص 156 وما بعدها.

[2] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين بن الأثير، مرجع سابق، من 153 إلى آخر ص 159.

[3] سورة النحل، الآية 48.

ولو كان الأحسن لزوم البناء اللفظي على سنن واحد لجمع اليمين كما جمع الشمال أو أفرد الشمال كما أفرد اليمين، وكذلك ورد قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴿108﴾ ﴾[1] . فجمع القلوب والأبصار وأفرد السمع، وكذلك ورد قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿20﴾ ﴾[2]. فذكر السمع بلفظ الإفراد وذكر الأبصار والجلود بلفظ الجمع؛ وفي القرآن الكريم مواضع كثيرة هكذا، ولو كان هذا معتبرا في الاستعمال لورد في كلام الله تعالى الذي هو أفصح من كل كلام، والأخذ في مقام الفصاحة والبلاغة إنما يكون منه والمعول عليه.

وما ينبغي أن يقاس على هذا قوله تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّـَٔا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿87﴾ ﴾[3] وربما قيل: إن هذه الآية اشتملت على تثنية وجمع وإفراد، وظن أنها من هذا الباب، وليس كذلك: لأنها مشتملة على خطاب موسى وهارون عليهما السلام أولا في اتخاذ المساجد لقومهما، ثم ثنّى الخطاب لهما ولقومهما جميعا، ثم أفرد موسى عليه السلام ببشارة المؤمنين؛ لأنه صاحب الرسالة[4].

ومن هذا في القرآن الكريم قوله تعالي: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَۖ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿63﴾ ﴾[5] فإنه سبحانه وتعالى لم يقل خذوا "مواثيقكم"

[1] سورة النحل، الآية 108.

[2] سورة فصلت، الآية 20.

[3] سورة يونس، الآية 87.

[4] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين بن الأثير، مرجع سابق، ص 159.

[5] سورة البقرة، الآية 63.

لأنه أراد ميثاق كل واحد منكم. وفي سورة الحج: ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا﴾[1] ولم يقل أطفالا، أي يخرج كل واحد منكم طفلا.

وفي سورة غافر: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا﴾[2]. أي يخرج كُلاً منكم طفلا.

الوجه الثالث: الائتلاف

هذا الوجه يراد به مراعاة كون الشيء مع نظيره حتى تتحقق الملاءمة بين الالفاظ، وفيه يقول السيوطي في كتاب الاتقان في علوم القرآن[3]: الائتلاف هو: "ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى".

الأول: أن تكون الألفاظ يلائم بعضها بعضاً، بأن يقرَن الغريب بمثله، والمتداوَل بمثله، رعاية لحسن الجوار والمناسبة.

والثاني: أن تكون ألفاظ الكلام ملازمة للمعنى المراد، فإن كان فخما كانت ألفاظه فخمة، أو جزلاً فجزلة، أو غريباً فغريبة، أو متداولة فمتداولة، أو متوسطاً بين الغرابة والاستعمال فكذلك.

فالأول كقوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾[4].

أتى بأغرب ألفاظ القسم وهي التاء، فإنها أقل استعمالاً، وأبعدُ من أفهام العامة بالنسبة إلى الباء والواو، وبأغرب صيغ الأفعال التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار، وهي "تفتأ" فإن "تزال" أقرب إلى الأفهام، وأكثر استعمالاً منها، وبأغرب ألفاظ الهلاك وهو "الحرض"، فاقتضى حسنُ الوضع في النظم أن تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة تَوَخيا لحسن الجوار ورغبة في ائتلاف المعاني بالألفاظ، ولتتعادل الألفاظ في الوضع، وتتناسب في النظم.

---

[1] سورة الحج، الآية 05.

[2] سورة غافر، الآية 67.

[3] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ص 593.

[4] سورة يوسف، الآية 85.

ولما أراد غير ذلك قال: ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾[1]. فأتى بجميع الألفاظ متداولة لا غرابة فيها. ومن الثاني قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾[2]. لما كان الركون إلى الظالم، وهو الميل إليه، والاعتماد عليه، دون مشاركته في الظلم. وجب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظالم، فأتى بالمِسّ الذي هو دون الإحراق والاصطلاء.

وقوله: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾[3]. أتى بلفظ الاكتساب المشْعِر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها. وكذا قوله: ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿94﴾ ﴾[4]. فإنه أبلغ من كبّوا للإشارة إلى أنهم يكبون فيها كَبّاً عنيفاً فظيعاً. وقوله: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ ﴾[5]. فإنه أبلغ من يصرخون للإشارة إلى أنهم يصرخون صراخا منكراً خارجاً عن الحدّ المعتاد.

ومن ذلك الفرق بين (سقى) و(أسقى)، فإن سقى لما لا كُلْفة معه في السقيا، ولذا أورده تعالى في شراب الجنة، فقال: ﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿21﴾ ﴾[6]. وأسقى لما فيه كلفة، ولهذا أورده تعالى في شراب أهل الدنيا، فقال: ﴿ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿27﴾ ﴾[7].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿16﴾ ﴾[8]. لأن السقي في الدنيا لا يخلو من كلفة أبدًا.[9]

---

[1] سورة الأنعام، الآية 109.

[2] سورة هود، الآية 113.

[3] سورة البقرة، الآية 286.

[4] سورة الشعراء، الآية 94.

[5] سورة فاطر، الآية 37.

[6] سورة الإنسان، الآية 21.

[7] سورة المرسلات، الآية 27.

[8] سورة الجن، الآية 16.

[9] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ص 594.

وتأمل معى حسن الإتلاف والملاءمة من الالفاظ في قوله تعالي: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿120﴾﴾[1]. عبر بالمس في قوله {إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ } وبالإصابة في قوله: {وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ} وذلك للإشارة إلى أن الحسنة تسوء الأعداء حتى ولو كانت بأيسر الأشياء ولو مسا خفيفا، وأما السيئة فإذا تمكنت الإصابة بها إلى الحد الذي يرثى له الشامت فإنهم لا يرثون بل يفرحون ويسرون، وهذا من أسرار بلاغة التنزيل، أضف إلى ذلك حسن المقابلة بين الجملتين حيث قابل الحسنة بالسيئة والمساءة بالفرح، وكذلك الانسجام الناشئ بين الالفاظ من توالي حروف الصفير في حرف السين والصاد وختم الآية {إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ}، حيث أتى لفظ الإحاطة هنا ليشمل المعاني الكثيرة من العلم والاحاطة والتصرف حيال مكائد الكفار فأفاد الله سبحانه وتعالى عالم بما يدبرونه للمؤمنين من المكائد وانه يصرف أذى الكفار عنهم ويعاقب الكفار على نواياهم الخبيثة وفي ذلك معنى آخر هو الطمأنينة-لأن الله يرد عن المؤمن مكائد الكافرين بسبب إحاطته سبحانه وتعالى بها.

يقول الامام السيوطي:[2]

قال البارزي في أول كتابه (أنوار التحصيل في أسرار التنزيل) أعلم أن المعنى الواحد قد يخبر عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض وكذلك واحد من جزأي الجملة قد يعبر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر، ولا بد من استحضار معنى الجمل واستحضار جميع ما يلائمها من الألفاظ ثم استعمال انسبها وأفصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في أكثر الأحوال، وذلك عتيد (حاضر مهيأ) حاصل في علم الله.. فلذلك كان القرآن أحسن الحديث وأفصحه وان كان مشتملا على الفصيح والأفصح والمليح والأملح.

ولذلك أمثلة منها قوله تعالى: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿54﴾﴾[3].

---

[1] سورة آل عمران، الآية 120.

[2] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ص 658-659.

[3] سورة الرحمان، الآية 54.

لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة أن الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى فيها. ومن جهة مؤاخاة الفواصل ومنها قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ﴾[1]. احسن من التعبير تقرأ وذلك لثقل الهمزة.

قوله تعالى: ﴿ لَارَيْبَ فِيهِ ﴾[2] أحسن من لاشك فيه لثقل الإدغام ولهذا كثر ذكر الريب، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُواْ ﴾[3] أحسن من ولا تضعفوا لخفته قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى ﴾[4] أحسن من ضُعف لان الفتحة أخف من الضمة.

ومنها ﴿ ـامَنَ ﴾[5] أخف من صّدق. ولذا كان ذكره أكثر من ذكر التصديق.

و﴿ لَقَدَ ـاثَرَكَ ﴾[6] أخف من فضّلك.

﴿ وَءَاتَى ﴾[7] أخف من أعطى.

و﴿ اَنذَرَ ﴾[8] أخف من خوَّف.

و﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[9] أخف من افضل لكم.

---

[1] سورة العنكبوت، الآية 48.

[2] سورة البقرة، الآية 02.

[3] سورة آل عمران، الآية 139.

[4] سورة مريم، الآية 04.

[5] سورة البقرة، الآية 285.

[6] سورة يوسف، الآية 91.

[7] سورة البقرة، الآية 177.

[8] سورة الأحقاف، الآية 21.

[9] سورة البقرة، الآية 183.

والمصدر في نحو ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ ﴾[1].

قَالَ تَعَالَى:﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾[2] أخف من مخلوق والغائب.

و﴿ تَنكِحَ ﴾[3] أخف من تتزوج لان تفعل اخف من تفعّل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر.

ولأجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والحب والمقت في أوصاف الله تعالى مع أنه لا يوصف بها حقيقة لأنه لو عبر عن ذلك بألفاظ الحقيقة لطال الكلام كأن يقال يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا أفضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه البليغ فإن قوله: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا ﴾[4] أحسن من "فلما عاملونا معاملة المغضب" أو "فلما أتوا إلينا بما يأتيه المغضب"[5]

قال السيوطي ومثال ذلك من الحديث، حديث الصحيحين "كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لو أَقْسَمَ علَى اللهِ لأَبَرَّهُ، ثُمَّ قالَ: ألا أُخْبِرُكُمْ بأَهْلِ النَّارِ؟ قالوا: بَلَى، قالَ: كُلُّ عُتُلٍّ جَوّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ" وفي رواية أحمد: "وأهل النار كلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ ". وفي رواية أبي نعيم: "كلُّ شديد قعبري مستكبِرٍ" أتى في أهل الجنة بألفاظ سهلة رقيقة وفي أهل النار بألفاظ فجة شديدة. [6]

الوجه الرابع: حسن النسق[7]

وهو أن تأتي بكلمات من النثر أو النظم متتاليات ومتعاقبات منسوقة بعضها على بعض بحرف العطف، كل كلمة إذا أفردت كانت تقوم بمعنى مفرد مستقل، وكل بيت إذا جرد من تلوه

---

[1] سورة لقمان، الآية 11.

[2] سورة البقرة، الآية 03.

[3] سورة البقرة، الآية 230.

[4] سورة الزخرف، الآية 55.

[5] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ص 659.

[6] شرح عقود الجمان في علمي المعاني والبيان، وبهامشه حلية اللب المصون على الجوهر المكنون للدمنهوري، جلال الدين السيوطي، مطبعة الحلبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1358هـ-1953م، ص 108.

[7] الفوائد المشوقة الى علوم القرآن وعلم البيان، شمس الدين ابن قيم الجوزية، لجنة تحقيق التراث، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1990، ص 263.

استقل معناه ولم يفتقر إلى غيره، وإن ضم إليه تلوه صارا كأنهما بيتا واحدا.. ومنه في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿44﴾ ﴾ [1] فأنت ترى هذه الجمل معطوفا بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة، لأنه سبحانه بدأ بالأهم إذ كان المراد إطلاق أهل السفينة من سجنها، ولا يتهيأ لذلك الاّ بانكشاف الماء عن الأرض، فلذلك بدأ بالأرض فأمرها بالابتلاع، ثم علم سبحانه أن الأرض إذا ابتلعت ما عليها ولم تنقطع مادة السماء تأذّى بذلك اهل السفينة عند خروجهم منها، وربما ينزل من السماء أكثر مما تبتلع الأرض فأمرها بالإقلاع بعد أن أمر الارض بالابتلاع، ثم أخبر بغيض الماء عند ما ذهب ما على الأرض، وانقطعت مادة السماء، وذلك يقتضي أن تكون ثالثة الجملتين المتقدمتين، ثم قال تعالى ـ وقُضي الامر ـ أي هلك من قدر هلاكه ونجى من قضيت نجاته وهذا كنه الآية وحقيقة المعجزة، ولا بد أن تكون معلومة لأهل السفينة، ولا يمكن علمهم بها إلاّ بعد خروجهم منها، وخروجهم موقوف على ما تقدم، وبذلك اقتضت البلاغة أن تكون هذه الجملة رابعة الجمل، وكذلك استواء السفينة على الجودي أي استقرارها على المكان الذي استقرت فيه استقرارا لا حركة معه لتبقى آثارها عبرة لمن يأتي بعد أهلها، وذلك يقتضي أن تكون بعد ما ذكرنا.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿44﴾ ﴾ [2] وهذا دعاء أوجبه الاحتراس ممن يظن أن الهلاك ربما شمل من لا يستحق فدعا الله سبحانه وتعالى على الهالكين وسماهم ووصفهم بالظلم احتراسا من هذا الاحتمال، وذلك يقتضي أن يكون بعد كل ما تقدم والله أعلم. فانظر إلى حسن هذا النسق كيف وقع القول فيه وفق الفعل سواء.. وقد حكي أن ابن المقفع العبدي عارض أي القرآن، فلما بلغ إلى هذه الآية أمسك عن المعارضة وقال هذه الفصاحة التي لا

[1] سورة هود، الآية 44.

[2] سورة هود، الآية 44.

تبارى، والبلاغة التي لا يسابق المتكلم بها ولا يجارى، والقول الفصل الذي لا يختلف فيه ولا يتمارى.

يقول الصابوني في كتابه صفوة التفاسير: [1]

هذه الآية بلغت من أسرار الإعجاز غايتها، وحوت من بدائع الفوائد نهايتها، وجمعت من المحاسن اللفظية والمعنوية ما يطبق عند نطاق البيان، قد اهتم بإظهار لطائفها واسرارها العلامة ابو حيان الى حيث قال رحمة الله: " في هذه الآية أحد وعشرون نوعا من البديع: المناسبة في قوله (اقلعي وابلعي) والمطابقة بذكر الأرض والسماء، والمجاز في (يا سماء) المراد مطر السماء والاستعارة في (واقلعي). والاشارة في (وغيض الماء) فإنها اشارة إلى معان كثيرة، والتمثيل في (وقضي الأمر) عبر بالأمر عن إهلاك الهالكين ونجاة الناجين، والارداف في (واستوت على الجودي)، بلفظ (واستوت) كلام تام أردفه بلفظ (على الجودي) قصدا للمبالغة في التمكين بهذا المكان، والتعليل في (وغيض الماء) فإنه علة الاستواء، والاحتراس في (وبعدا للقوم الظالمين)، وهو ايضا ذم لهم، والإيجاز وهو ذكر القصة باللفظ القصير مستوعبا للمعاني الجمة، وعدّد بقية الوجوه وهي الايضاح، والمساواة، وحسن النسق وصحة التقسيم وحسن البيان، والتمكين والتجنيس، والتسهيم والمقابلة والتهذيب والوصف.

-ومثل هذا الجمال في حسن النسق تجده محققا في كثير من الآيات وهو نهاية في الروعة والفصاحة، وأقرأ مثلا قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِالنَّبِيِّـۧنَ وَالشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٩ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٧٠ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِّحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ

[1] صفوة التفاسير، محمد على الصابوني، مرجع سابق، ص 18.

فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿72﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿73﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿74﴾ ﴾[1]

-تأمل قوله تعالى {وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا.. وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ.. وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ.. وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ}.

ثم قوله: {وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا.. فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا.. قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ}.

ثم: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ.. وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا.. وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء}.

هذا التناسق الرائع والبيان الجميل والترتيب المتسلسل برونقه الذي يأخذ بالألباب، وتوارد الجمل بصيغة البناء للمجهول ثم بصيغة الاخبار، حيث نجد الجمل معطوف بعضها على بعض بواو النسق والترتيب الذي تقتضيه البلاغة، ثم الوصول بها إلى النتيجة النهائية حيث وفيت كل نفس ما عملت وحيث سيق الذين كفروا إلى جهنم، وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة والترحيب بهم من جانب الملائكة في حين لم يرحب الملائكة بالكفار، كل هذا في أسلوب يستحيل على المرء محاكاته، فيقف الإنسان مبهورا في كل مرة تقرأ فيها كلام الحق تبارك وتعالى مقرا بأنه لا يستطيع أن يأتي بمثله إنس ولاجان ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

-و تأمل كذلك روعة المعاني في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۚ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿39﴾ ﴾[2] [فصلت 39].

[1] سورة الزمر، الآية 68-74.

[2] سورة فصلت، الآية 39.

" لاحظ هذا التناسق الفني في التعبير والأداء، وتأمل لفظ الخشوع والاهتزاز والانتفاخ للأرض الميتة يبعثها الله كما يبعث الموتى من القبور انه جو بعث وإخراج ويا له من تصوير رائع يأخذ بالألباب.[1]

-ويتحقق التناسق هنا بين الجملتين (اهتزت وربت) بواو النسق التي تفيد بانه بعد الحركة الشديدة في اهتزاز الأرض بفعل المطر سار انتفاخ الأرض التي كانت يابسة فأصبحت منتفخة وأخرجت الزروع والثمار ومثل هذا الإحياء للأرض الميتة يكون إحياء الموتى ولا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى.

الوجه الخامس: الانسجام

الانسجام هو عذوبة تحدر الكلمات مع روعة المعاني وسهولة الأداء، بحيث يكون هناك موسيقا داخلية تنتظم الألفاظ، ونلمح ذلك في الكلام عندما نقرأه ونردده مرة تلو أخرى إذ يسهل علينا حفظه مع تدبر معانيه لسهولة نطقه واستيعابه.

ولنقرأ مثلا بعض رسائل ابراهيم بن العباس الصولي البغدادي أحد الكتاب المنشئين الموصوفين بالبلاغة والبراعة كتبها عن أمير المؤمنين إلى بعض البغاة الخارجين يتوعدهم: "أما بعد/ فإن لأمير المؤمنين أناةً فإن لم تغن عقِّب بعدها وعيدا، فإن لم يغن أغنت عزائمه والسلام".

وهذا الكلام مع وجازته في غاية الإبداع فانه ينشأ منه بيت شعر وهو:

أناةً فإن لم تغن عقِّب بعدها وعيدا فإن لم يغن أغنت عزائمه[2]

وكان ابراهيم يقول ما اتكلت في مكاتبتي الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري.

[1] صفوة التفاسير، محمد على الصابوني، مرجع سابق، ص 120.

[2] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الأصفهاني، عبد الحي ابن العماد الحنبلي، تح: لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة -بيروت -ج 2، ص 103.

وهذه العبارة الاخيرة هي القاعدة والأساس في الروعة الصادرة عن[1] صدق الإحساس وتضمينه الكلمات الدالة عليه فلا تكلف ولا تصنع ولا اسفاف اذا تخرج الالفاظ سهلة مصيبة للمعاني المرجوة أما إذا تصنع الانسان وتكلف في الصياغة فإن ذلك يفسد الانسجام في الكلام وتضيع معه الموسيقى المؤثرة الباعثة على فهمه على أيسر سبيل ولذلك قال الشاعر في هذا المعنى

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي أقول فأعرب

والسليقة مع تمكن القائل من اللغة هي سر البيان والوضوح والجمال، ومن البيان انسجام الألفاظ المؤدية للمعنى المراد في دفقة موسيقية مؤثرة.

وقد ذكر السيوطي الانسجام في كتاب الاتقان فقال: [2]

هو ان يكون الكلام لخلوه من الانعقاد متحدرا كتحدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه أن يسيل رقة، والقرآن كله كذلك، قال أهل البديع: وإذا قوى الانسجام في النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع في القرآن موزونا:

-فمنه من بحر الطويل: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَّمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[3].

-ومن المديد: ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾[4].

-ومن البسيط: ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا تُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾[5].

-ومن الوافر: ﴿ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿14﴾ ﴾[6].

---

[1] مراعاة النظير في كلام الله العلي القدير دراسة بلاغية في اعجاز الأسلوب القرآني، كمال الدين عبد الغني المرسي، مرجع سابق، ص 102، ص 103.

[2] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ص 591-592.

[3] سورة الكهف، الآية 29.

[4] سورة هود، الآية 37.

[5] سورة الأحقاف، الآية 25.

[6] سورة التوبة، الآية 14.

-ومن الكامل: ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿213﴾ ﴾[1].

-ومن الهزج: ﴿ فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾[2].

-ومن الرجز: ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿14﴾ ﴾[3].

-ومن الرمل: ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ﴾[4].

-ومن السريع: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾[5].

-ومن المنسرح: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ ﴾[6].

-ومن الخفيف: ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿78﴾ ﴾[7].

-ومن المضارع: ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿32﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ﴾[8].

-ومن المقتضب: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾[9].

-ومن المجتث: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿49﴾ ﴾[10].

-ومن المتقارب: ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾[11].

---

[1] سورة البقرة، الآية 218.

[2] سورة يوسف، الآية 93.

[3] سورة الإنسان، الآية 14.

[4] سورة سبأ، الآية 13.

[5] سورة البقرة، الآية 259.

[6] سورة الإنسان، الآية 02.

[7] سورة النساء، الآية 78.

[8] سورة غافر، الآية 32-33.

[9] سورة البقرة، الآية 10.

[10] سورة الحجر، الآية 49.

[11] سورة الأعراف، الآية 183.

ونضيف الى ما ذكره السيوطي بحر المتداول فنقول: [1]

-ومن المتدارك: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾[2].

قال الامام السيوطي:

" قيل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون، مع أن الموزون من الكلام، رتبته فوق رتبة غيره أن القرآن منبع الحق، ومجمع الصدق، وقصارى أمر الشاعر التخييل، يتصور الباطل في صورة الحق.

والأفراط في الإطراء والمبالغة في الذم والإيذاء دون إظهار الحق والباطل وإثبات الصدق ولهذا نزه الله تعالى نبيه عنه ولأجل شهرة الشعر بالكذب سمى أصحاب البرهان القياسات المؤدية في أكثر الأمر إلى البطلان والكذب شعرية، وقال بعض الحكماء: لم ير متدين صادق اللهجة، مفلقا (بادعا، يأتي بالعجيب) في شعره.

واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون، فالجواب عنه أن ذلك لا يسمى شعرا لأن شرط الشعر القصد، ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه من موزون شاعرا، فكان الناس كلهم شعراء، لأنه قل ان يخلو كلام أحد عن ذلك، وقد ورد ذلك على ألسنة الفصحاء، فلو اعتقدوه شعرا لبادروا إلى معارضته والطعن عليه لأنهم كانوا أحرص شيء على ذلك، وإنما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام.

وقيل: " البيت الواحد وما كأنه على وزنه لا يسمى شعرا، وأقل الشعر بيتان فصاعدًا، وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلاً ".

وقيل: " أقل ما يكون من الرجز شعرا أربعة أبيات، وليس ذلك في القرآن بحال"[3]

الوجه السادس: تشابه الأطراف ومراعاة الفواصل.

1-تشابه الأطراف[4]:

---

[1] مراعاة النظير في كلام الله العلي القدير، دراسة بلاغية في إعجاز الأسلوب القرآني، كمال الدين عبد الغني المرسي، مرجع سابق، ص 104.

[2] سورة الكوثر، الآية 01.

[3] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ص 656، 657.

[4] علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، عبد الفتاح فيود بسيوني، مرجع سابق، ص 161.

ومن مراعاة النظير ما يسميه بعض البلاغيين تشابه الأطراف، وهو أن يختم الكلام بما يتناسب مع أوله في المعنى، كقوله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣ ﴾[1].

فإن «اللطيف» يلائم «لا تدركه الأبصار»، و«الخبير» يلائم «وهو يدرك الأبصار»، لان من يدرك شيئا يكون خبيرا به.

ومنه قوله تعالى: ﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٦٤ ﴾[2].

فإن الذي يملك ما في السماوات وما في الأرض يكون غنيا عن كل ما عداه، ولما كان ما في السماوات وما في الأرض مخلوقا بمنفعة العباد، كان الخالق المنعم مستحقا للحمد من المنعم عليهم.

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٦٥ ﴾[3]

لأن الذي أنعم هذا الإنعام سخر ما في الأرض وسخر الفلك تجري في البحر ويمسك السماء أن تقع على الأرض، من يفعل ذلك يكون رؤوفا رحيما بعباده.

-وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يملي على زيد بن ثابت رضي الله عنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ١٢ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ١٣ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤ ﴾[4]

---

[1] سورة الانعام، الآية 103.

[2] سورة الحج، الآية 64.

[3] سورة الحج، الآية 65.

[4] سورة المؤمنون، الآية 12-14.

وهنا قال أحد الصحابة قبل أن يملي النبي صلى الله عليه وسلم ختام الآية "فتبارك الله" فابتسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: "بها ختمت" وختام الآية "فتبارك الله أحسن الخالقين".

-وورد أن أعرابيا سمع رجلاً يقرأ[1] قوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿13﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿14﴾﴾[2]

فقرأ القارئ بفتح الكاف والفاء، فقال الأعرابي: لا يكون، فلما قرأها القارئ بضم الكاف وكسر الفاء قال الأعرابي: يكون...

-هذا وقد يكون التناسب بين ختام الآية وبين ما ذكر في أولها دقيقا خفيا لا يدرك إلا بالتأمل وإطالة النظر، على نحو ما نرى في قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿118﴾﴾[3]

فإن قوله: (وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ)، يوهم أن الفاصلة (الغفور الرحيم)، ولكن عند التأمل وإمعان النظر يتضح أن الفاصلة ينبغي أن تكون ما عليه النظم الكريم، لأنه لا يقدر على تعذيب من يشاء، والغفران لمن يشاء من عباده إلا العزيز الذي لا يغالب، وهو عندما يفعل ذلك ففي فعله الحكمة وإنا خفيت تلك الحكمة على بعض خلفه، فالمناسب إذاً هو أن تختم الآية بما ختمت به...

-ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿28﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿29﴾﴾[4]

---

[1] علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، عبد الفتاح فيود بسيوني، مرجع سابق، ص 162.

[2] سورة القمر، الآية 13-14.

[3] سورة المائدة، الآية 18.

[4] سورة البقرة، الآية 28-29.

فالمتبادر إلى الذهن أن تختتم الآية بالقدرة: (وهو على كل شيء قدير)، ولكن عند تأمل النص الكريم وإمعان النظر في سياقه يظهر ويتضح أن المناسب هو ما ختمت به الآية، (وهو بكل شيء عليم)، لأن تقدم ذكر خلق الأرض والسماء والتصرف في العالم العلوي والسفلي وغير ذلك من الاحياء والإماتة ثم الأحياء، كل هذا يدل على صدور تلك الأشياء عن العلم الكامل التام المحيط بجميع الاشياء.

-وكذلك القول في قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿28﴾ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿29﴾﴾[1]

فإن النظرة العجلة في الآية الثانية توهم أن تكون الفاصلة وهو بكل شيء عليم، ولكن بإمعان النظر وإطالة التأمل في سياق النظم الكريم يتضح أن المناسب هو ختم الآية بالقدرة في اتخاذ المؤمنين الكافرين اولياء من دون المؤمنين لا يكون الا بزعم المتخذ من الكافر يملك ويقدر على ما لا يقدر عليه المؤمن من نفعه ولذا حذر الله من يفعل ذلك من المؤمنين وبين لهم ان اليه مصيره لأنه عليم بهم وبما يخفون ويبدون، بل هو عليم بما في السماوات وما في الارض وهو وحده القادر على تحقيق النفع لهم فينبغي على المؤمن أن يلجأ الى قدرته تعالى وأن يستظل بها وألا يوالي أعدائه الكافرين إذ لا قدرة لهم على نصره وإنما القادر هو الله...

وبهذا يتضح أن ختام الآية بالقدرة والله على كل شيء قدير هو المناسب للسياق النظم الكريم إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التي تدق فيها المناسبة وتخفى على النظرة العجلة تحتاج إلى اطاله التأمل وإمعان النظر للإحاطة بها...

2-مراعاة الفواصل:

_ تتجلى روعة البلاغة في القران الكريم لاسيما من سوره المفصل، حيث تأتي الآيات فيها قصيرة متوالية شديدة الايجاز شديدة الوقع يتنوع فيها الاسلوب بين الترغيب والترهيب لتخلع

[1] سورة آل عمران، الآية 28-29.

الوثنية من قلوب العرب المشركين ولتثبت دعائم الايمان في صدورهم ولهذا نجد الإيجاز الشديد والمعنى المديد في توالي الآيات القصار بحيث لا يتسنى لبشر ان يأتي بمثل سوره واحدة من قصار سوره ولا حتى بأية واحده مثل آياته، وليس معنى الكلام أن باقي القران من مدنيّه ومكيّه لا تظهر فيه البلاغة كسور المفصل فإن ذلك ما لا ينكره أحد ولاكن السور المكية تتميز في الأغلب بهذا الايجاز لمناسبة بداية الدعوة والتأثير في نفوس العرب الموصوفين بالأنفة والإباء وانك لتجد الجرس الموسيقي القوي في الكلمات البليغة المتلاحقة لتترك في نفوس العرب ونفوس المتكبرين المكابرين من أي ملة أثرا عظيما ووقعها شديدا عند سماعهم لهذه الآيات الموجزة ذات المعاني المستفيضة ولعل ما في ذلك التدافع في الآيات القصيرة ذات النغم المتوافق الناجم عن تناسب الفواصل ما ينبه حواس السامع الى الاستجابة لذلك الجرس والتفاعل معه والتأثر به.

ـ وقد سئل بعض العرب ما البلاغة؟ قيل: التقرب من المعنى والتباعد عن حشو الكلام ودلالة بقليل عن كثير[1].

ـ كما سئل عبد الله بن عبد الله بن عتبه: ما البلاغة؟ فقال: القصد الى عين الحجة بتقليل اللفظ[2].

ـ وقال غيره البلاغة معرفه الفصل من الوصل وفرق ما بين المشترك والمفرد وفصل ما بين المقيد والمطلق، وما يحتمل التأويل ويستغنى عن الدليل[3] فغايه البلاغة إذن: إحراز المعنى بقليل اللفظ مع وضوحه بحيث يستغنى عن الدليل وانت تجد ذلك في القران واضحا بيّنا ففي أقصر سوره منه يتجلى لنا ذلك.

اقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾[4]

[1] بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذهن والهاجس، ابن عبد البر القرطبي، تح: محمد مرسي الخولي، مراجعه عبد القادر القط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة مصر ج1، ص: 71.

[2] بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذهن والهاجس، ابن عبد البر القرطبي، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذهن والهاجس، ابن عبد البر القرطبي، مرجع سابق، ص 71.

[4] سورة الكوثر، الآية 1-3.

ولاحظ الفواصل مع جمال التقدم الظاهر من تسكين حرف الراء عند القراءة، بل توافق الحروف التي تتألف منها الكلمات بحيث اذا قطعنا الآية تقطيعا عرضيا وجدناها تتفق مع تفعيله البحر المتدارك: فعلن فعلن فعلن فعلن، ونلاحظ كذلك ملائمة الكلمات لأغراض الصورة، فكلمة الكوثر مثلا مما يحتمل التأويل ويستغنى عن الدليل وقد قيل إن معناها الخير الكثير وقيل إن الكوثر نهر من أنهار الجنة، وقيل غير ذلك حتى بلغ ما ذكر في الكوثر ستة وعشرين قولا، ثم فعل الامر(صل) الذي يجمع كل مظاهر العبادة وكلمه (لربك)حيث اللام للإلصاق والاختصاص و(رب) التي تدل على الربوبية والملكية وانه صاحب النعم والخيرات الكثيرة والدنيا والآخرة مع اضافه كاف الخطاب وما فيها من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم.

وفعل الامر (انحر) حيث لا يكون النحر إلا للإبل وهو بمنزلة الذبح في البقر والغنم ثم الملائمة ما بين (شانك والابتر) وهي أيضا مما يحتمل التأويل فلا يقتصر على لعن العاص بن وائل الذي قال حين مات القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم: "دعوه فإنه رجل ابتر لا عقب له" فأنزل الله هذه السورة لبيان إن العاص بن وائل هو الأبتر المطرود من رحمه الله وإن كان له اولاد بل إن المعنى يمتد ليشمل كل من يبغض الرسول صلى الله عليه وسلم.

-ونستطيع ان ننجز مظاهر البلاغة فيما تضمنته هذه السورة من وجوه البديع والبيان كما جاء في تفسير الصابوني فيما يلي:

1. صيغه الجمع الدالة على التعظيم (إنّا اعطيناك) ولم يقل أنا اعطيتك.
2. تصدير الجملة بحرف التأكيد الجاري مجرى القسم (إنّا) لأن أصلها أنا ونحن.
3. صيغه الماضي المفيدة للوقوع (أعطيناك) ولم يقل سنعطيك لأنه من الوعد لما كان محقق عبر عنه بالماضي مبالغة كأنه حدث ووقع.
4. المبالغة في لفظه الكوثر.
5. الإضافة للتكريم والتشريف (فصل لربك).
6. افاده الحصر (إن شانك هو الأبتر)
7. المطابقة بين أول السورة وأخرها بين (الكوثر والابتر)

حيث ان الكوثر تعني الخير الكثير والابتر تعني المنقطع عن كل خير، فهذه السورة على وجازتها جمعت فنون البلاغة والبيان فسبحان منزل القران[1].

قال الشيخ محمد علي الصابوني: مراعاة الفواصل وهي من خصائص القرآن وقالوا: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿62﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴿63﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿64﴾﴾[2]

فمثل هذا البيان الرائع والجرس العذب يسري في النفس سريان الروح في الجسد، واقسم بالله انني اشعر بهزة في نفسي كلما قرات القران لما له من وقع عذب على السمع وأحيانا أجدني أتمايل بدون شعور أكثر مما يتمايل المغرمون بالأنغام، وما ذلك إلا لروعة البيان في هذا القران وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: "إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا[3]".

الوجه السابع: المشاكلة

هذا النوع من البديع نرى أنه من الأليق ضمه إلى مراعاه النظير لأن فيه مراعاة لمقتضى الحال والمناسبة لمعنى الكلام فإذا قرأنا قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[4]. نجد أن الله سبحانه وتعالى سمى جزاء العدوان عدوانا من قبيل المشاكلة وهي الاتفاق في اللفظ والاختلاف في المعنى والعرب تقول: ظلمني فظلمته أي جازيته بظلمه[5]. لذا جعلناها وجها من وجوه مراعاة النظير، من محض مناسبة وقوع الكلمة إلى جواري أختها لإصابة المعنى الدقيق المطلوب لها.

جاء في قول احمد بن محمد الأنطاكي (ت 339هـ):

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت: اطبخوا لي جبَّة وقميصا

---

[1] صفوه التفاسير، محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ج3، ص:611، 612.

[2] سورة ص، الآية 62-64.

[3] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ج3، ص:67.

[4] سورة البقرة، الآية 194.

[5] صفوه التفاسير، محمد علي الصابوني مرجع سابق، ج1، ص: 127.

والمشاكلة في هذا البيت هي قوله اطبخوا فإنه أراد خيطوا فذكر خياطة الجبة والقميص بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام.[1]

والمشاكلة في اللغة هي المماثلة والمشابهة والموافقة.

ولقد عرف السيوطي المشاكلة بقوله: هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا.

-فالأول (تحقيقا):

كقوله تعالى: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾[2]. والأصل تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما عندك فإن الحق تعالى وتقدّس لا يستعمل في حقه لفظ النفس إلا أنها استعملت هنا مشاكلة لما تقدم من لفظ النفس.

وكقوله: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿54﴾ ﴾[3]. والأصل أخذهم الله سبحانه وتعالى بمكرهم، وإطلاق المكر في جانب الله تعالى إنما هو لمشاكلة ما معه.

وقوله عز وجل: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾[4]. والمراد والله اعلم فمن اعتدى عليكم فجازوه على عدوانه فذكر الجزاء بلفظ الاعتداء لوقوعه في صحبة اعتدائهم وفي هذا تنفير من الاعتداء في الشهر الحرام وتحذير من التعدي على حرمات الله وحث للمؤمنين كي يتصدوا بقوة ردع وشدة زجر لمن اعتدى فجزاءه وعقابه لن يكون جزاء على عدوانه بل سيكون ردعا واعتداء...

- والثاني (تقديرا):

[1] خلاصه المعاني الحسن بن عثمان بن حسين المفتي، تح: عبد القادر حسين، دار الاعتصام، 1993م، ص:414.

[2] سورة المائدة، الآية 116.

[3] سورة آل عمران، الآية 54.

[4] سورة البقرة، الآية 193.

قوله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣٧ صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ١٣٨ ﴾ [1]. فقوله: ﴿صبغه الله﴾ أي: تطهير الله، لأن الإيمان يطهّر النفوس، والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمّونه المعموديّة، ويقولون: إنه تطهير لهم، فعبّر عن الإيمان (بصبغة الله) للمشاكلة بهذه القرينة.[2]

الوجه الثامن: اللف والنشر

أ-تعريف اللف والنشر: هو ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الاجمال ثم ذكر ما لكل من آحاده من غير تعيين ثقة بأن السامع يرد إلى كل ما يليق به كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[3]، فقد ذكر متعدد وهو في الليل والنهار على جهة التفصيل حيث عطف النهار على الليل بواو العطف، وهذا يسمى لفا وسمي النشر وهو (لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) وذكره كما ترى بدون تعيين ثقة بأن السامع يدرك ما لكل ويرده إليه، فهو يدرك أن السكن لليل وأن ابتغاء الفضل يكون نهارا... فإذا عين النشر وحدد كان من التقسيم الآتي بيانه لا من اللف والنشر.

ب-وجه تسميته: ووجه تسمية هذا النوع من البديع باللف والنشر، أن المتعدد المذكور على جهة التفصيل أو الإجمال، قد انطوى فيه حكمه؛ لأنه اشتمل عليه من غير تصريح به،

[1] سورة البقرة، الآية 136-138.

[2] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 1429هـ-2008م، ص604.

[3] سورة القصص، الآية 73.

ولذا سمي "لفا" أو "طيا" فلما صرح بعد ذلك بالحكم المطوي، كان كأنه نشر وإبراز له لذا سمي نشرا.

ج-أنواعه: ويتضح من التعريف أن اللف والنشر نوعان:

* **الأول**: أن يكون المتعدد مذكورا على وجه التفصيل وهذا النوع ضربان:

-أولهما: أن يكون النشر على ترتيب اللف، كقوله تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[1].

-ثانيها: أن يكون النشر على غير ترتيب اللف،[2] كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿147﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿148﴾ ﴾[3]

وقد جمعوا في دعائهم بين أمري الدنيا والآخرة وقدموا ما للآخرة: (واغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا) وأخروا ما للدنيا (وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) وهذا متعدد ثم جاء النشر على غير ترتيب اللف حيث قدم ثواب الدنيا على ثواب الآخرة، ولعل السر في ذلك يرجع إلى أن المقام مقام جهاد وقتال والنفوس في هذا المقام متطلعة للنصر وقد خص ثواب الآخرة بالحسن دون ثواب الدنيا إيذانا بأنه المعتد به عند الله عز وجل.

* **الثاني**: أن يكون المتعدد مذكوراً على جهة الإجمال[4]

كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ

[1] سورة القصص، الآية 73.

[2] علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، بسيوني عبد الفتاح فيود، مرجع سابق، ص 210-211، بتصرف.

[3] سورة آل عمران، الآية 147-148.

[4] علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، بسيوني عبد الفتاح فيود، المرجع نفسه، ص 212.

ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿33﴾ ﴾[1] فقد ذكر متعدد على جهة الاجمال في قوله (يحاربون الله ورسوله) إذ المحاربة تشمل: القتل أو أخذ المال أو الإخافة أو الجمع بين القتل واخذ الأموال، أو بين أخذ الأموال والإخافة، فأجمل كل ذلك في قوله: (يحاربون الله ورسوله) ثم جاء النشر: (أن يقتلوا) إذا كانت المحاربة قتالا فقط، (أو يصلبوا) أي مع التقتيل إذا جمعوا في المحاربة بين القتل وأخذ المال: (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) إذا جمعوا بين أخذ الأموال والإخافة، (أو ينفوا من الأرض) إذا كانت المحاربة إخافة فقط.

-وكذا قوله عز وجل: ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿111﴾ ﴾[2] فالضمير في (قالوا) يرجع لأهل الكتاب من اليهود والنصارى والمعنى، وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا، وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلى من كان نصارى، فلف القولين وجمعهما في الضمير (قالوا) على جهة الإجمال ثم ذكر النشر (هودا او نصارى) بدون تعيين ثقة بأن السامع برد إلى كل فريق قوله لما علم من التعادي بين الفريقين وتضليل كل منهما لصاحبه.. وهذا النوع من اللف والنشر لا يقتضي ترتيبا أو عدم ترتيب لأن اللف مجمل لا يعلم ترتيبه حتى ننظر في ترتيب النشر على ضوئه.

د-بلاغته: تكمن في أن ذكر اللف مطويا فيه حكمة أو ما يتعلق به، يهيئ النفوس ويعدها لتلقي ما يذكر بعد من النشر القائد إلى اللف، فاذا ما ذكر النشر بعدئذ وقع النفوس موقعه، وتمت الفائدة أحسن تمام وتحقق الغرض أبلغ تحقيق لأن النشر جاء والنفوس اليه متطلعة وله مترقبة[3].

---

[1] سورة المائدة، الآية 33.

[2] سورة البقرة، الآية 111.

[3] علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، بسيوني عبد الفتاح فيود، المرجع نفسه، ص 213.

وخلاصة القول في هذا المبحث أننا ذكرنا وجوه لمراعاة النظير في بعض الآيات القرآنية وهي: المناسبة، المؤاخاة، الائتلاف، حسن النسق، الانسجام، تشابه الأطراف ومراعاة الفواصل، المشاكلة، اللف والنشر وإيهام التناسب. وأبرزنا دلالاتها وبيّنّا دورها في إعجاز القرآن الكريم وذلك بتناسب ألفاظه، تناسق معانيه وترابط مبانيه. وللإحساس بذلك يتطلب فهم دقيق للغة العربية.

خاتمة

لكل بداية نهاية، وها نحن نأتي إلى ختام هذه المذكرة، بعد زمن قضيناه في كتابتها، ورصف حروفها، وحبك نسجها، والمعنون لها:

"مراعاة النظير في القرآن الكريم"–دراسة بلاغية–

هذه أهم النتائج التي تمكنا من الوصول إليها، وبعض التوصيات التي نقترحها، وقد حققنا بعض الأهداف، لكننا لا نزعم أننا أوفينا الموضوع حقه من الدراسة رغم اجتهادنا، ونطلب من الذي وقف على عيب في دراستنا فليصححه ومن وجد نقصا فليكمله، ومن وجد لنا عذرا فليلتمسه.

***النتائج:** بعد هذه الدراسة العلمية المتواضعة توصلنا إلى النتائج التالية:

- البلاغة بعلومها الثلاثة "المعاني–البيان–البديع" تقوم بوظيفة الكشف عن المعنى المراد من الكلام.
- علم البديع يساعد القارئ على التركيز وإعمال الذهن بحيث يكون دائما حاضرا عند سماع الكلام.
- علم البديع يعمل على تصوير المعنى، أداء الغرض، قوة التأثير وروعة التصوير.
- مصطلح مراعاة النظير هو من المحسنات المعنوية لعلم البديع ويعبر عنه بأنه جمع شيء إلى ما يناسبه من نوعه أو ما يلائمه من أحد الوجوه بما يحقق الترابط والانسجام.
- مراعاة النظير هو الفن البديعي الذي يزيد في الكلام قوة وجمالا وذلك بتناسب الألفاظ وتناسق المعاني وترابط المباني.
- مراعاة النظير متحقق في الشعر وفي النثر وذلك في بعض المؤلفات إلا أن ذلك بالنسبة للقرآن الكريم أمر مطرد ثابت وعام، فهو أمر متحقق في جميع ألفاظه وتراكيبه، فهناك فارقا كبيرا بين كلام البشر وكلام خالق البشر المعجز.

- نزل القرآن الكريم بلغة العرب، وهذه اللغة العربية تحتاج إلى فهم دقيق حتى يتربى لدى القارئ أو السامع لآيات القرآن ملكة اكتشاف وجوه مراعاة النظير في القرآن الكريم والقدرة على الإحساس ببلاغة الأسلوب القرآني وإعجازه.
- المناسبة، والمؤاخاة، والائتلاف، وحسن النسق، والانسجام، وتشابه الأطراف ومراعاة الفواصل، والمشاكلة، واللف والنشر، وإيهام التناسب، هي مظاهر ووجوه مراعاة النظير التي تستند إليه بسبب يتفق مع مسمّاه وهي موجودة في القرآن الكريم وتعمل على تلاءم ألفاظه، انسجام معانيه، ترابط نظمه وبيان إعجازه.

-**التوصيات**: بما أننا ذكرنا وجوه ودلالات مراعاة النظير في بعض الآيات القرآنية نوصي الدارسين بالبحث في وجه واحد من وجوه مراعاة النظير كالمناسبة مثلا، أو حسن النسق، أو الانسجام... في سورة واحدة من سور القرآن الكريم. وذلك لجعل الدراسة أكثر دقة ووضوحا.

الفهارس

أولا: فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿23﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿24﴾ ﴾	البقرة	24-23	01
﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿209﴾ ﴾		209	33
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿63﴾ ﴾		63	40
﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾		286	41
﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾		02	43
﴿ ءَامَنَ ﴾		285	43
﴿ وَءَاتَى ﴾		177	43
﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾		183	44
﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾		03	44
﴿ تَنكِحَ ﴾		230	44
﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿213﴾ ﴾		218	50
﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾		259	50
﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾		10	50

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿28﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿29﴾ ﴾			54
﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾			194
﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾			59
﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿136﴾ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿137﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿138﴾ ﴾			59
﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿111﴾ ﴾			61
﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿120﴾ ﴾	120	آل عمران	42
﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾	139		43
﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً	29-28		54

﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿28﴾ قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿29﴾ ﴾			
﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿54﴾ ﴾	54		58
﴿ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿147﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿148﴾ ﴾	-147 148		60
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ﴿63﴾ ﴾	63	النساء	8
﴿ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثًا ﴿78﴾ ﴾	78		50
﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿118﴾ ﴾	18	المائدة	53
﴿ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿116﴾ ﴾	116		58
﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿33﴾ ﴾	33		61
﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾	101	الأنعام	11
﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿103﴾ ﴾	103		41
﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾	109		52

﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿62﴾ ﴾	الأعراف	62	8
﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾		183	51
﴿ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿14﴾ ﴾	التوبة	14	50
﴿ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	يونس	04	35
﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿87﴾ ﴾		87	39
﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿44﴾ ﴾	هود	44	29
﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾		113	113
﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾		37	49
﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا ﴾	يوسف	85	40
﴿ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ﴾		91	43
﴿ فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا ﴾		93	50
﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿52﴾ ﴾	إبراهيم	52	8
﴿ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿49﴾ ﴾	الحجر	49	51
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿48﴾ ﴾	النحل	48	39
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿108﴾ ﴾		108	39

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿88﴾ ﴾	الاسراء	88	1
﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾	كهف	29	49
﴿ وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى ﴾	مريم	04	43
﴿ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾	الحج	05	40
﴿ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿49﴾ ﴾		49	51
﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿64﴾ ﴾		64	52
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿65﴾ ﴾		65	52
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿12﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿13﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿14﴾ ﴾	المؤمنون	14-12	53
﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿94﴾ ﴾	الشعراء	94	41
﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ ﴾	القصص	73	60
﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ ﴾	العنكبوت	48	43
﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ ۖ ﴾	لقمان	11	44

﴿ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖۖ أَفَلَا يَسۡمَعُونَ ٢٦ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡجُرُزِ فَنُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا تَأۡكُلُ مِنۡهُ أَنۡعَٰمُهُمۡ وَأَنفُسُهُمۡۖ أَفَلَا يُبۡصِرُونَ ٢٧ ﴾	السجدة	27-26	34
﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ٢٥ ﴾	الأحزاب	25	34
﴿ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍ ﴾	سبأ	13	50
﴿ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ ﴾	فاطر	37	41
﴿ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ١٧ ﴾	يس	17	8
﴿ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالٗا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ٦٢ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سُخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٦٣ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقّٞ تَخَاصُمُ أَهۡلِ ٱلنَّارِ ٦٤ ﴾	ص	64-62	57
﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٩ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٧٠ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِّحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٢ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ	الزمر	74 –68	47

زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِّحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ۖ ﴿73﴾ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ۖ ﴿74﴾ ﴾			
﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ﴾	غافر	67	40
﴿ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿32﴾ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ ﴾		33-32	50
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۖ ﴿20﴾ ﴾	فصلت	20	39
﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ ۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ۖ ﴿39﴾ ﴾		39	48
﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا ﴾	الزخرف	55	44
﴿ قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾	الأحقاف	9	11
﴿ ٱنذَرَ ﴾		21	43
﴿ فَأَصۡبَحُواْ لَا تُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡ ﴾		25	50
﴿ قٓ ۖ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴿1﴾ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ﴿2﴾ ﴾	ق	2-1	35
﴿ وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ وَدُسُرٖ ۖ ﴿13﴾ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ۖ ﴿14﴾ ﴾	القمر	14-13	53
﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿1﴾ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۖ ﴿2﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿3﴾ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۖ ﴿4﴾ ﴾	الرحمن	4-1	1

﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝5 ﴾		5	16
﴿ وَجَنَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ۝54 ﴾		54	43
﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝1 مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝2 وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ۝3 ﴾	القلم	3-1	35
﴿ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ۝23 ﴾	الجن	23	7
﴿ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ۝16 ﴾		16	42
﴿ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًاۖ ۝21 ﴾	الإنسان	21	41
﴿ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗاۖ ۝14 ﴾		14	50
﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ ﴾		2	50
﴿ وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءً فُرَاتٗاۖ ۝27 ﴾	المرسلات	27	41
﴿ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝6 وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝7 وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ۝8 فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝9 وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝10 وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ۝11 ﴾	الضحى	11-6	32
﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝1 ﴾	الكوثر	1	51
﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝1 فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝2 إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝3 ﴾		3-1	56

ثانيا: فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَن صامَ رَمَضانَ إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ، ومَن قامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ"	19
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الدِّينُ النَّصِيحَةُ".	20
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ علَى اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ في المِيزانِ، حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمَنِ: سُبْحانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ".	22
قال صلى الله عليه وسلم: كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لو أقْسَمَ علَى اللهِ لأَبَرَّهُ، ثم قال: ألا أخبركم بأهل النار؟ قالوا: بلى، قال: كل عتل جوّاظ مستكبر".	44
قال صلى الله عليه وسلم: "إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا"	57

ثالثا: فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1418هـ-1997م.
2. الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 1429هـ-2008م.
3. أسرار البلاغة، عبد القادر الجرجاني، تح أحمد المراعي، القاهرة الخانجي، مصر، ط1.
4. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ-2003.
5. بديع القرآن، ابن أبي الاصبع المصري، تح: حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر التوزيع، 2008م.
6. بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ج4، 1999م.
7. البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمان حسن حبنكة الميدانى، دار القلم، دمشق، سوريا، ج2، ط1، 1416هـ-1996م.
8. البلاغة تطوّر وتاريخ، شوقي ضيف، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، مصر، ط9.
9. بلاغتنا اليوم بين الجمالية والوظيفية، محمد بركات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2004م.
10. بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذهن والهاجس، ابن عبد البر القرطبي، تح: محمد مرسي الخولي، مراجعه عبد القادر القط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة مصر ج1.
11. تفسير المنار، السيد رشيد رضا، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1972م.

12. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 2017م.
13. الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية، دراسة نقدية للتأويلات العددية والتفسيرات الاشارية محمد أحمد أبو فراخ، دار المنهل، جدة، السعودية، دار القادسية، الإسكندرية، مصر.
14. خزانة الأدب وغاية الأرب، ابو بكر بن حجه الحموي، تح: كوكب دياب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج3، ط2، 1425هـ ـ 2005م.
15. خلاصه المعاني الحسن بن عثمان بن حسين المفتي، تح: عبد القادر حسين، دار الاعتصام، 1993م.
16. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تع: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، مصر، مطبعة الفجالة الجديدة.
17. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الأصفهاني، عبد الحي ابن العماد الحنبلي، تح: لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة -بيروت -ج 2.
18. شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، صفي الدين الحلى، تح: نسيب نشاوى، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2 1412هـ -1992م.
19. شرح عقود الجمان في علم المعاني البيان، جلال الدين السيوطي، نور ليبيا.
20. شرح عقود الجمان في علمي المعاني والبيان، وبهامشه حلية اللب المصون على الجوهر المكنون للدمنهوري، جلال الدين السيوطي، مطبعة الحلبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1358هـ-1953م.
21. صفوة التفاسير، محمد على الصابوني، مكتبة الايمان بالقاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط 9، ج 3.
22. علم البديع رؤية جديدة، احمد احمد فشل، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1996م.
23. علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، عبد الفتاح فيود بسيوني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط4، 1436هـ-2015م.
24. علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002م.

25. علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، محمد احمد القاسم، محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003، ط1.
26. الفوائد المشوقة الى علوم القرآن وعلم البيان، شمس الدين ابن قيم الجوزية، لجنة تحقيق التراث، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1990.
27. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري تح: علي البجاوي، محمد أبو فضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1371هـ-1952م.
28. لسان العرب، محمد ابو الفضل ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، 689 هـ، مادة (بلغ).
29. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين بن الأثير تح، أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة.
30. مراعاة النظير في كلام الله العلي القدير، دراسة بلاغية في إعجاز الأسلوب القرآني، كمال الدين عبد الغني المرسى، دار المعرفة الجامعية، 2000م.
31. المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين التفتزاني، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1434هـ-2013 م.
32. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، احمد المطلوب، دار العربية للموسوعات، 1427هـ -2005م، ج2، ط1.
33. المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني: انعام فوال عكاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ، 1996م، ط2، 66/1.
34. مفتاح العلوم، يوسف السكاكي، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403هـ-1983م.
35. من بلاغة القرآن -أحمد بدوي، دار النهضة، القاهرة، مصر، 2005م.
36. من صور البيان النبوى "قصة في حديث"، رزق محمد داود، ج1، ط1، 2000م.
37. من مراعاة النظير في كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، دراسة نظرية تطبيقية من خلال صحيح مسلم، البدري فؤاد عبد الغنى، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، مصر، مقال 06 أفريل 2007م.

38. نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، فخر الدين الرازي، تح: نصر الله حاجي مفتي أو على، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2004م.
39. وشي الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية، عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنشر القاهرة، مصر، 2000م، ط1.

رابعا: فهرس المحتويات

إهداء .....

شكر وتقدير .....

مقدمة.....

المبحث الأول: البلاغة والبديع

المطلب الأول: تعريف البلاغة، أهميتها واقسامها 7

1–تعريف البلاغة: 7

2–أهميتها: 8

3–اقسامها: 9

المطلب الثاني: مفهوم البديع، قيمته وانواعه.....11

1–مفهوم البديع: 11

2–قيمته وأهميته:.....12

3–أنواعه: 13

المبحث الثاني: مراعاة النظير في الدرس البلاغي

المطلب الأول: مفهوم مراعاة النظير 16

1–لغة:.....16

2–اصطلاحا:.....16

المطلب الثاني: مظاهر وأغراض مراعاة النظير 18

1–مظاهر مراعاة النظير:.....18

سنذكر أمثلة عن عدة مظاهر لمراعاة النظير في الدرس البلاغي: 18

2-أغراض وجماليات مراعاة النظير: 25

المبحث الثالث: وجوه ودلالات مراعاة النظير وإعجازه في القرآن الكريم

المطلب الأول: مراعاة النظير والإعجاز القرآني 28

المطلب الثاني: وجوه ودلالات مراعاة النظير في القرآن الكريم 32

خاتمة 63

الفهارس 65

أولا: فهرس الآيات القرآنية 66

ثانيا: فهرس الأحاديث والآثار 74

ثالثا: فهرس المصادر والمراجع 75

رابعا: فهرس المحتويات 79

الملخص 81

الملخص

هذا البحث بعنوان مراعاة النظير في القرآن الكريم –دراسة بلاغية– وهو يعالج إشكال دور مراعاة النظير في بلاغة القرآن الكريم، ولمعالجة هذه الإشكالية سلكنا الخطة الآتية: البلاغة والبديع، مراعاة النظير في الدرس البلاغي، وجوه ودلالات مراعاة النظير وإعجازه في القرآن الكريم. وقد توصلنا إلى نتائج أهمها: مصطلح مراعاة النظير هو من المحسنات المعنوية لعلم البديع ويعبر عنه بالتناسب والتلاؤم بين الألفاظ والمعاني. وهذا الموضوع يزيد في الكلام قوة وجمالا. وبعد دراسة بعض الآيات القرآنية وجدنا أن وجوه هذا المصطلح متحققة في القرآن الكريم وهي تعمل على تلاؤم ألفاظه، تناسق معانيه، ترابط نظمه وبيان إعجازه.

الكلمات المفتاحية: مراعاة النظير، البلاغة، البديع، القرآن الكريم، الإعجاز.

Abstract

This research is entitled "Consideration of the counterpart in the Holy Quran". Quran -rhetorical study- It addresses the problem of the role of consideration of the counterpart in the Holy Quran and its rhetoric.so as to address this problematic، we do the following plan as follows: rhetoric and beautified tools، considering the counterpart in the less of rhetoric، considering the types and indications of the Holy Quran. We concluded that the term "Consideration of the counterpart" is the moral improvements for the science of "beautified tools". It expresses the alignment and consistency between words and meanings. This topic adds more power and beauty. To study some Quranic verses، we found that this type of this term is exist in the Holy Quran which leads to consistency of words، meanings and its alignment.

Keywords: consideration of the counterpart، rhetoric، beautified tools، Holy Quran، miracle.